القسم الثاني

مع الرّجل

obeikandl.com

obeikandl.com

يمكن تلخيص **الجهاز التناسلي المذكر** بأسطر قليلة :

يتكون الجهـــاز المذكر من غدتين مركزتين على جانبي الخط المتوســـط ـ وهو خط وهمي يتصوره الاطباء ماراً من الرأس ، فاصلا بين نصفي الجســد ـ تفرزان الخلايا التناســلية (النطف) التي تأخذ طريقها في قناتين جانبيتين لتقذف خارجا .. وتلتقي هاتان القناتان على الخط المتوسط ، ويشكل التقاؤهما عضواً مكوراً « البروســـتات » يحضر الخلايا التناسلية ويختزنها قبل قذفها خارجا .

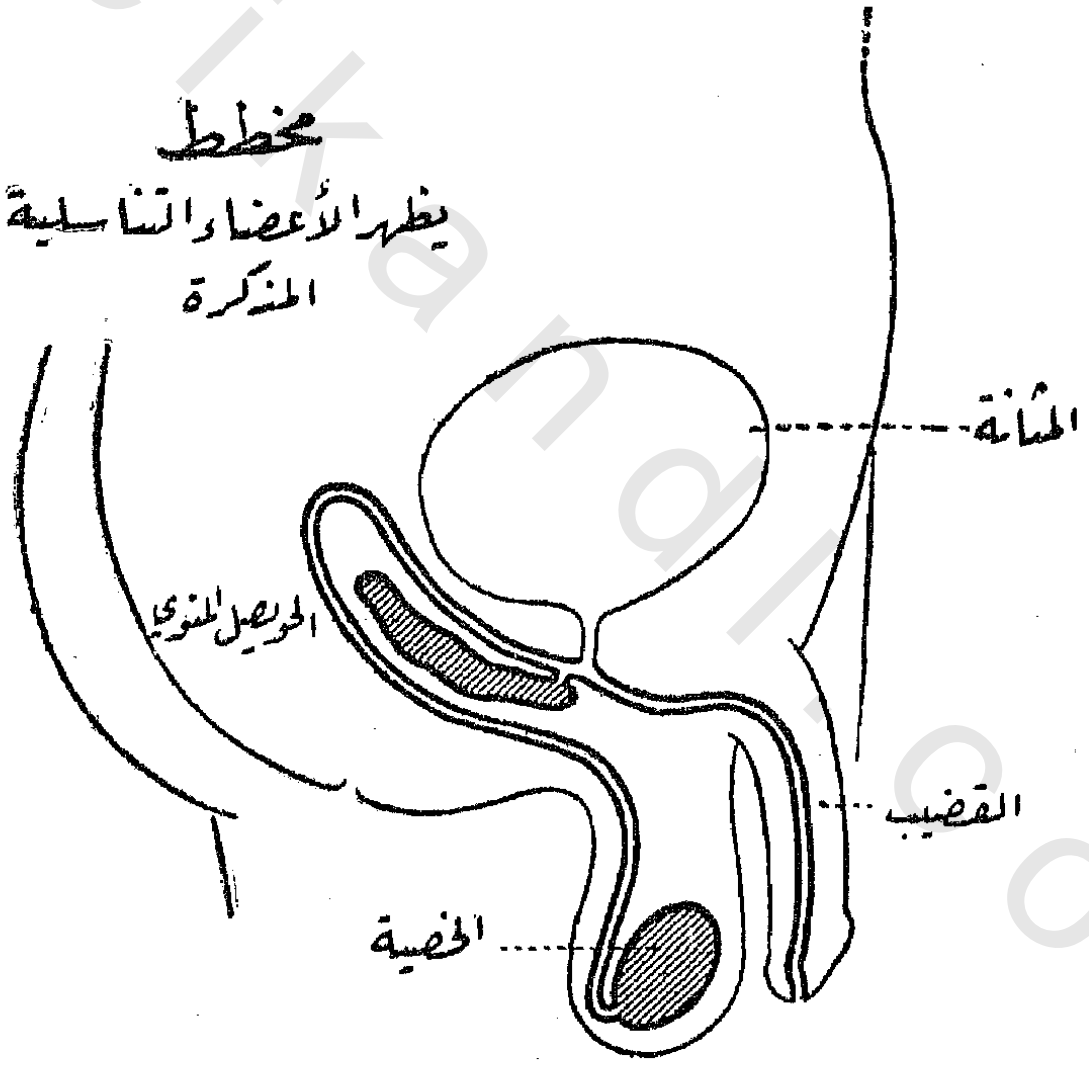

صورة ـ١٩ـ

في الخصيتين يكمن سرّ وجود البشر ..

« لاتوجد علاقة بين القوة الجنسية وحجم الخصية .. ولكن بعض الامراض التي تتناول الخصية أو الخصيتين تضعف القوة وقد تذهب بها . »

لايتجاوز حجم الغدة التناسلية حجم الخوخة وتدعي « **بالخصية** Testicule »الخصيتان محاطتان بغلاف جلدي معلق في أسفل الجذع فيما بين الفخذين شبيه بالكيس يسمى «**بالصفن** Scrotum » »ويكون عادة رخواً متدلياً الى أسفل ، رغم أنه معلق بالجذع بوساطة عضلات رافعة دقيقة ، ترفعه حين الحرج والبرد بشكل لاارادي . ويلاحظ الرجل أرتفاع صفنه وتكوره وتجعد سطحه كلما لامسه الماء البارد أو تعرض الى الثجاج « الدوش »لان تأثير البرد عامة والماء البارد

obeikandl.com

خاصة ينبه العضلات الرافعة،ومنها العضلات الرافعة للصفن ، فتنقبض وتجعله مكوراً وملتصقا بالجذع شبيهاً بالتفاحة المستديرة المدلاة من غصنها · وتقوم هذه العضلات برفع الخصيتين وكيس الصفن معاً ·

ويمكن التحقق من ذلك اذا لمسنا جلد باطن الفخذ الذي يقابل الخصية بدبوس أو أظفر فان قسم الصفن الموافق للفخذ المداعب ، يتحرك حركة واضحة ، ويرتفع مع الخصية وملحقاتها الى الاعلى، بفعل منعكس غير ارادي · ولما كان الاقدمون يقدرون الرجولة ، وكانوا يعتبرون الرجل مثلا أعلى للجمال ،فان تماثيل الفنانين اليونانين كانت تصور صفن الرجل مكورا ملصقاً بأسفل الجذع ، لامتداليا ، لان منظره مرفوعا أجمل منالوجهة الفنية من منظره وهو متدل ·

صورة ٢٠ ـ
الجهاز التناسلي الظاهري المذكر

١٢ ـ خط الالتحام
٥ ـ القضيب
٣ ـ الصفن
٦ ـ العانة
٤ ـ باطن الفخذ
٨ ـ جدار البطن

وقد تمركز « مركب النقص الجنسي »عند المرأة منذ القدم ، وذلك بعد شعورها بضالتها بالنسبة للرجل ، وملاحظتها انها دونه قوة عضلية ، ولا تملك مثله أعضاء تناسلية بارزة بينة ٠٠ ان هذا «المركب» جعلها تحاول السيطرة على الرجل الذي وهبته الطبيعة أعضاء ظاهرة بينة ، خيل اليها معها انها تنقصها ، فأخذت تعمل طوال القرون الماضية بطرقها الملتوية حتى انتزعت أعجابه ، وركزت أهتمام الفنانين فيها ، وجعلتهم ينصرفون عن اخذ جسم الرجل مثلا أعلى للجمال الجسماني ، وحولت اتجاههم الى عبادة جسدها وتلمس الجمال في مقاطعه وأعضائه ، بعد أن كانوا يتلمسون الجمال في أعضاء الرجل ويفتنون في ابراز مفاتن عضلاته وجمال أعضائه ٠٠ كل هذا ، رغم أن الطبيعة وهبت الذكور صفات جسمية محببة ، لاتفضيلا على النساء ، ولكنها صفات تغري الاناث وتجذبهن الى الذكر بل يقتربن اليه زلفى وحبا ٠٠ فهذا الديك بعرفه الاحمر القاني وبذيله المختلف الالوان وبصياحه ، والطاوس بذنبه البهيج ، والحصان بغرته ، والاسد بلبدته وقوته ، كلها ظاهرات جمالية في الذكور ، لامتلاك قلوب الاناث ٠

وتغذي كيس الخصية أوعية دموية دقيقة تشكل شبكة رقيقة ، وقد تصاب هذه الاوعية بالضخامة فتبرز وتظهر بادية للعيان بشكل حبال تفسد منظر الصفن ، وتذهب بجماله ورونقه ٠٠٠ وتسمي هذه

الاوعية آنئذ « **بدوالي الصفن** » ٠

وأسباب ظهور الدوالي هـذه عديدة أهمـها : الامسـاك المزمن (القبض) أو وضع ربـاط للفتق (حزام) الذي يسبب انضغـاط الاوردة ، والحيلولة دون سريان الدماء فيهـا بحرية ، وتظهر الدوالي بسبب مانع داخلي ضاغط على بعض الاوردة في الاحشاء ٠

ولا تؤثر هذه الدوالي في القوى الجنسية ، ويرد الاطبـاء الضعف الجنسي الذي قد يبتلى به المصـاب الى التفكير المتوالي ، والى الحالـة النفسية التي تسيطر عليها ، أو الى حالته العصبية(النوراستنانيا)٠ غير أن وجود دوالي الصفن مزعج بحد ذاته ، اذ يسبب بعض الآلام نتيجة الركودة الدموية ، وبخاصة في حالات الافراط في المقارنات التناسلية ٠

ويكون علاج هذا المرض بالاعتياد على صب الماء البـارد عـلى الناحية الجنسية ، الأمر الذي يساعد الاوعية الدموية على التقلص ودفع

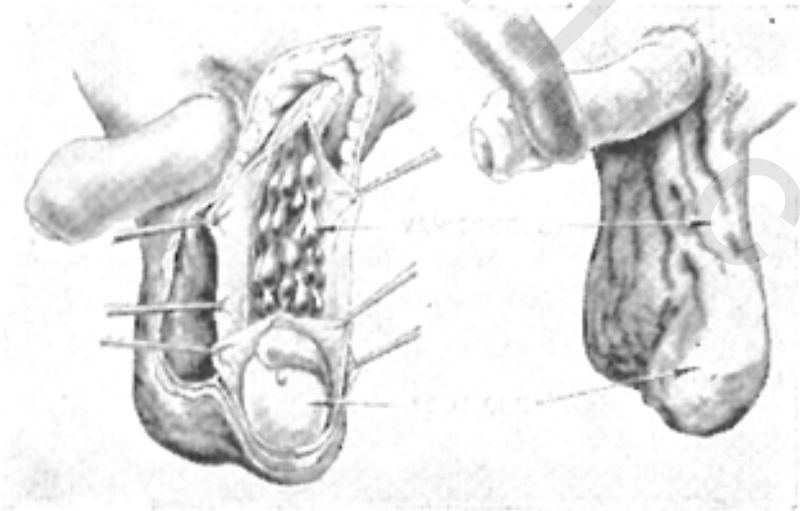

صورة ـ ٢١ ـ دوالي الصفن

الدماء الراكدة فيها ، وبمكافحة الامساك بالطرق الصحية المعروفة كشرب الماء البارد صباحا والاعتياد على دخول المرحاض في ساعة معينة من كل يوم

ويجب رفع الخصيتين المغلفتين بصفن غني بالدوالي، بوساطة رباط معلق (Suspensoire) وهو مبذول في الصيدليات ، وفي بعض الحالات المتقدمة ينصح المصاب باستشارة الطبيب الاختصاصي لاستئصالها جراحيا.

ويوجد بين الخصية وجلد الصفن فراغ وهمي شبيه بالفراغ الموجود بين الجفن والعين يرطبه سائل لا يكاد يبين ، ولكنه يتكاثر في بعض الحالات الالتهابية ، كما يتكاثر السائل الذي يرطب العين فيغدو دمعا . ولكن الدمع يجد له مخرجا يخرج منه «عن طريق الانف» بينما ، ينحبس السائل فيما بين الكيس الجلدي والخصية فيتورم حجم الكيس وينتفخ ، ويسمي الاطباء هذه الحالة بالادرة أو **القيلة المائية** « Hydrocelle » وتنجم غالبا من ضعف عام في الجسم ، أو تنجم بسبب آفة سلية تناولت الخصية أو بعض ملحقاتها ، كالبرنخ، وتعالج الادرة بتقوية الجسم تقوية عامة وبالبذل ــ أي بسحب السائل منها

صورة ــ ٢٢ ــ

كلما تراكم ـ ثم حقنها بمحاليل اليود · والسائل المبذول المستخرج منها أصفر صاف ، فاذا تعكر كان ذلك دليلا على حدوث التهاب طارىء · وقد يلجأ الاطباء الى اجراء العملية الجراحية لتخليص الخصية من ضغط هذا السائل عليها ··

واذا لم تعالج « الادرة » وأهملت ، ضغط السائل المحصور على غدة الخصية فسبب ضمورها ، وبتوالي السنين يتزايد الضمور ويحدث العقم ، فلا تنتج تلك الخصية بعدها نطفا سوية تصلح للالقاح ولتكوين ذرية سليمة ·

علمنا بأن الخصيتين ملفوفتان ببراعة ، ومتدليتان داخل جلد الصفن ، ويفرقهما عن بعضهما فاصل عضلي رقيق يقسم الصفن الى مسكنين ، يضم كل منهما خصية واحدة ، ويمتد هذا الفاصل العضلي الداخلي الى الخارج فيتظاهر خارجا على الجلد بشكل خط يدل على التحام نصفي الصفن ، ويمتد هذا الفاصل من أسفل القضيب حتى الشرج. ويجب الانتباه الى ان الخصية اليسرى عادة تكون أكثر مؤونة وريا بالدم من الخصية اليمنى ، ولهذا فهي أكبر حجما وأثقل وزنا كما تكون دونها في المستوى · وان الجهل بهذه الحقيقة يزعج كثيرا من الشباب فيجعلهم يهلعون ويجزعون ، وقد ينطوون على أنفسهم مفكرين في العاقبة

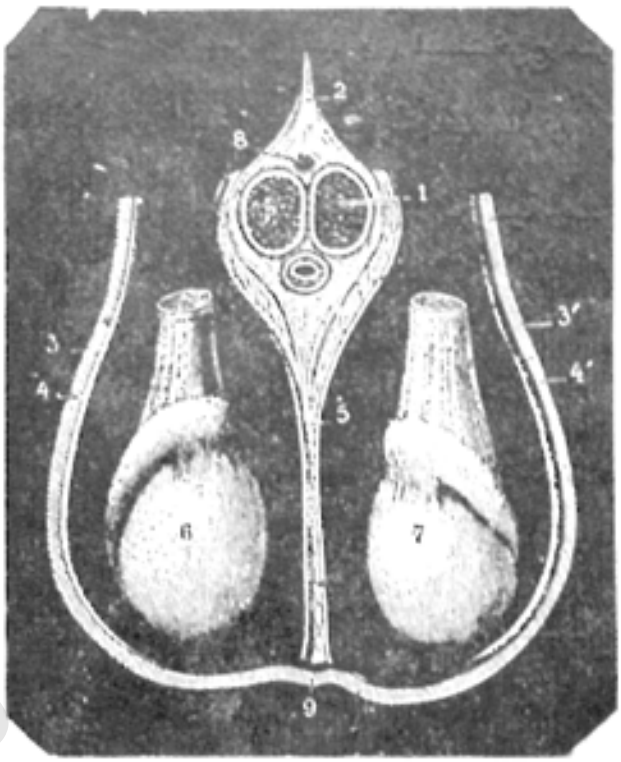

صورة ـ ٢٣ ـ

الوخيمة لهذا المرض الخفي ، الذي يتوهمونه ، وكم من شاب عادني في عيادتي ، لا لمرض أو لشكاية ما ، ولكنه عـــادني لان الوهم تسلط على عقله ، فظن انه أصيب بمرض زهري أو بعـــارض جنسي ، نتيجة انحرافه عن جادة الصواب ، فكبر حجم خصيته اليسرى ، وما كان أجمل ذلك الاستبشار وهو يرتسم على جباههم ويطرد ما كان عليه من تقطيب ، حينما كنت أؤكد لهم ان الامر طبيعي ، وان كل رجل سوي يملك خصية أكبر من اليمنى ، وهي دونها في المستوى . وكثيرا ما يتردد السؤال الواحد ويتكرر في رسائل المتسائلين عن المرض الذي حل بالخصية فأنزلها عن مستواها ، وعن امكان انجاب الاطفال في المستقبل مع وجود هذه الظاهرة ، أو عن تأثير هذا الهبوط على القوى الجنسية .

وتجاور الخصيتان عضو الرجل المذكر ، بل هما تتعلقان في جذره ويعتمد كل منهما على الآخر في عمله . فالنطف تتكون في الخصيتين ثم

obeikandi.com

تنتقل من الجسم الى المرأة عن طريق عضو الرجل المذكر ، وتحتاج النطف الى دورة طويلة تبدأ من الخصية لتتلوى داخل الحوض ثم تنعكف لتبلغ العضو • وسبب هذا الالتواء ، التطور الحيوي الذي يصيب الجنين في بطن أمه • اذ تتوضع أول ما تتوضع الخصيتان داخل البطن تحت الكليتين تماما ، ثم تهبطان كلما نما الجنين ، حتى تخرجا من البطن عن طريق الفوهتين الاربيتين ، لتدخلا الصفن عندما يتم الجنين شهره الثامن وهو رابض في رحم أمه •

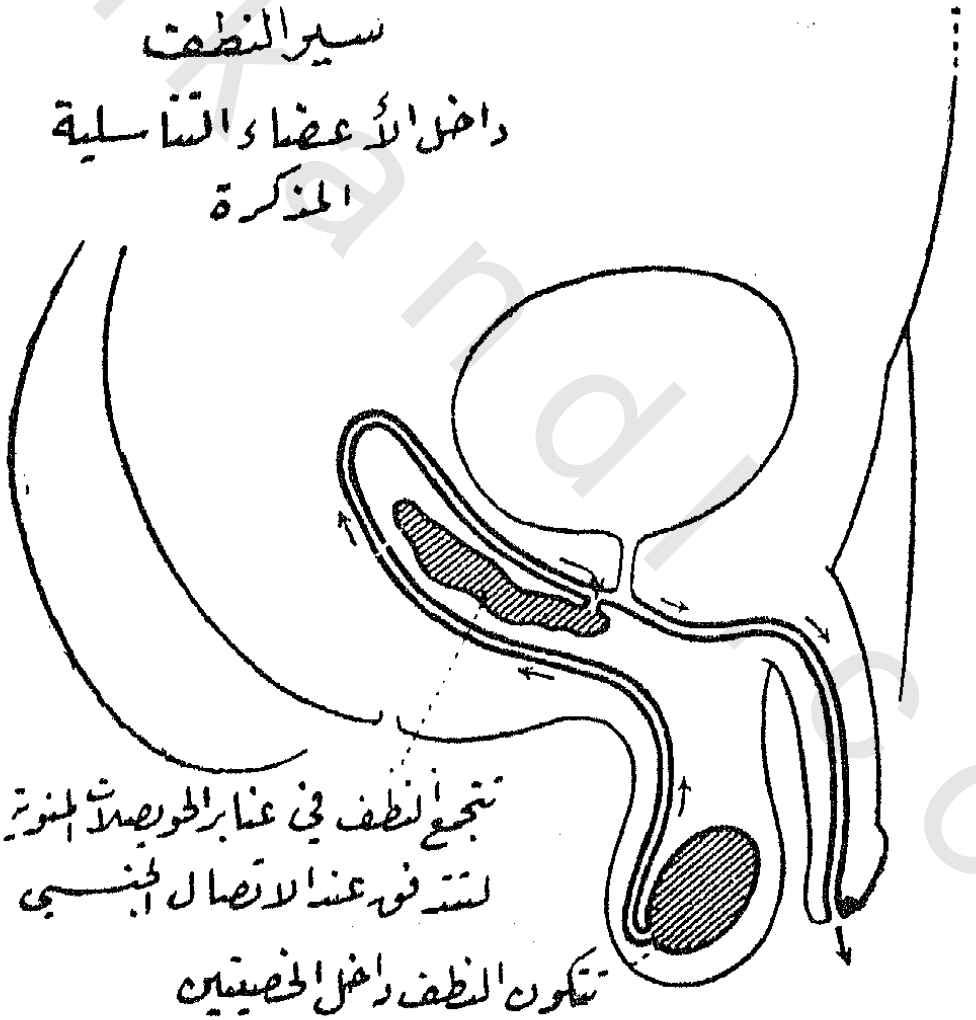

صورة ـ ٢٤ ـ

وقد يحدث عائق يعيق هذا النمو ويوقف هذا الهبوط فتبقى خصية واحدة أو تبقى الخصيتان داخل البطن أو في الطريق (المغبن) ، ان واحدا فقط من ألف شـاب في السنة العشرين مـن العمر مصاب بالحضان (Monorchidie) أي اختفاء « **خصية واحدة** » وان واحـدا مـن عشرة آلاف شـاب مصاب « **باختفـاء الخصيتين** Cryptorchidie »

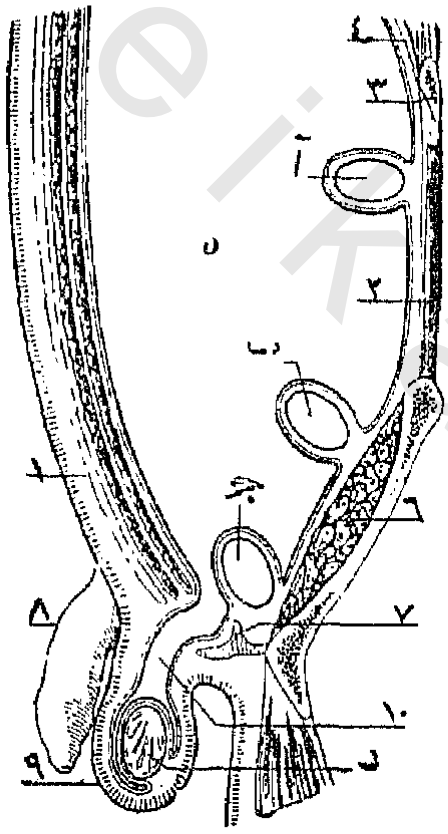

صورة ـ ٢٥ ـ
مراحل انتقال الخصية في بطن الجنين

١ ـ جدار البطن ٨ ـ القضيب
٤،٣،٢ ـ جدار الظهر ٩ ـ الصفن
٥ ـ تجويف البطن آ،ب،ج،د،
تمثل مراحل انتقال الخصية

واذا نما الطفل وكبر ، لن تجد الخصية الحبيسة مجـالا للكبر والنمو فتنضغط وتضمر ، كما كانت تضمر أقدام صغار الصينيين عندما كانوا يضعونها في قوالب من معدن ، متوخين الحفاظ على حجمها والجمال في صغرهـا • وعلى هذا فـان الاولاد الذين يولدون وخصاهم غير موجودة يفقدون كثيرا من صفـات الرجولة متى دخلوا سن المراهقة ، وبلغوا سن الرشد ، ويجدون أنفسهم دون رفاقهم في النمو وفي ظهور الشعر وخشونة الصوت ، وقـد يحرمون من النسل •• وعلى الآباء ان ينتبهوا الى هذ الحالة ويراقبوا خصيتي الطفل بعد ولادته ، وخلال نموه في سنيه الاولى فيسارعوا الى استشارة الطبيب في

حالة فقدانهما أو فقدان أحداهما ، لان الطبيب يجري العملية الجراحية البسيطة قبل مراهقة الطفل فيحرر الخصية من معتقلها ، وينزلها الى مستقرها،حيث يضمن للطفل حياة جنسية صحيحة ويعيده خلقا جديداً

ويكون الشخص مخصباً وطبيعياً فلا يفقد صفات الرجولة ، ان احتبست خصية واحدة وبقيت الاخرى سليمة ، لان الخصية الواحدة كافية للعمل وللانتاج والتلقيح بما تحويه من ملايين الحجيرات التناسلية.

ولا بد في هذه المناسبة من الجهر بأن لاعلاقة لكبر حجم الخصية نسبيا عند شخص دون آخر ، بالقوة الجنسية ، وهذه حقيقة أخرى خفيت عن الشباب الذين يتساءلون فيما بينهم عن مدى نشاطهم الجنسي في المستقبل ، وعن مدى تأثير حجم الخصية على القوة الجنسية ، فلا يجدون مرجعا علميا يعودون اليه ، فاذا بالاقلام تتحرك فتكتب الي لتفصح عما يشجيها ويشغلها ، سائلة متسائلة ..

ويكفي أن نذكر الشباب بأن النشاط الجنسي والقوة الجنسية رهينان بمفرزات الخصى الداخلية التي سنأتي على ذكرها في الفصل التالي وليست العبرة بحجم الخصية الكبيرة،فخصية الديك صغيرة جدا ولكنه لايني يلقح ، ويلقح كثيراً من الدجاج ، شامخا بمنقاره ، رافعا عرفه .

وقد تنمو الخصيتان نموا غير مألوف خارجا عن الحد الطبيعي ، كما هو الحال عند بعض المعتوهين .

بين خفايا منشئك المظلم !

«الخصية معمل لو نضدت حجيراته بعضها الى جانب بعض لبلغ طولهـــا الكيلو مترين ،ولو حقنت محاصيلهاالى طفل صغير لغدا شابا مراهقاً • »

اذا حاولنا قطع خصية حيوان ما ، فاننا نشعر كأننا نقطع مخدة محشوة ثم نجد فيها خيوطا رقيقة دقيقة بيضاء،ملتفة بعضها حول بعض بشل رتيب عجيب ، يشـــبه الى حد ما التفـــاف كرة «كبكوبـة » الخيطان ، وكل خصية تحوي آلافا مؤلفة من هذه الخيوط الرفيعة التي لا تتجاوز لمعتها، سماكة الشعرة، ويبلغ طول كل خيط منها المتر الواحد

obeikandl.com

ولا يتجاوز المتر . ولدى فحصها بالمجهر « الميكروسكوب » نجد انها أنابيب ملأى بكريات منوية مذكرة وتسمى هـذه الخيوط بالانابيب المنوية (Tuyaux Spermatiques) .

وقد أمكن للاطباء ايجاد مقاطع رقيقة جـدا من هـذه الانابيب لا يتجاوز سماكة المقطع الواحد منها عشر الميليمتر. ان هذه المقاطع الدقيقة تغدو شفافة لرقتها فتسمح للنور ان ينفذ خلالها تحت المجهر ، وبالتالي تسمح للفاحص ان يجلي غوامضها ويتعرف على دقائق محتوياتها ..

ان الصورة ـ ٢٦ ـ ترينا مقطعا لانبوب منوي كبر خمسماية مرة ونشاهد في هذا المقطع الدائري خلايا تناسلية غير متميزة ، تستند الى جدار الانبوب في المحيط ، ثم تتوضح هذه الخلايا شيئا فشيئا كلما قربت من مركز الدائرة حيث يتـم النضج وتغـدو حيوانات منوية كاملة . يستنتج من ذلك بان الخلايا المنوية مجموعة ذراري متعاقبة ، تكون في البداية حجيرات فجة غير ناضجة تمر باطوار وادوار من النمو . فتتكيف أشكالها وتتبدل ، حتى تغـدو حجيرة كاملة صالحة للالقاح ، تسكن في وسط لمعة الانبوب المنـوي . وترينا الصـورة في المركز حيوانات منوية ناضجة تشبه الابر باذنابها ، غارزة رؤوسـها في المادة الشهباء التي تغذي الخلايا الأم ، حيث تمتص جرايتها ، حانية على حضن

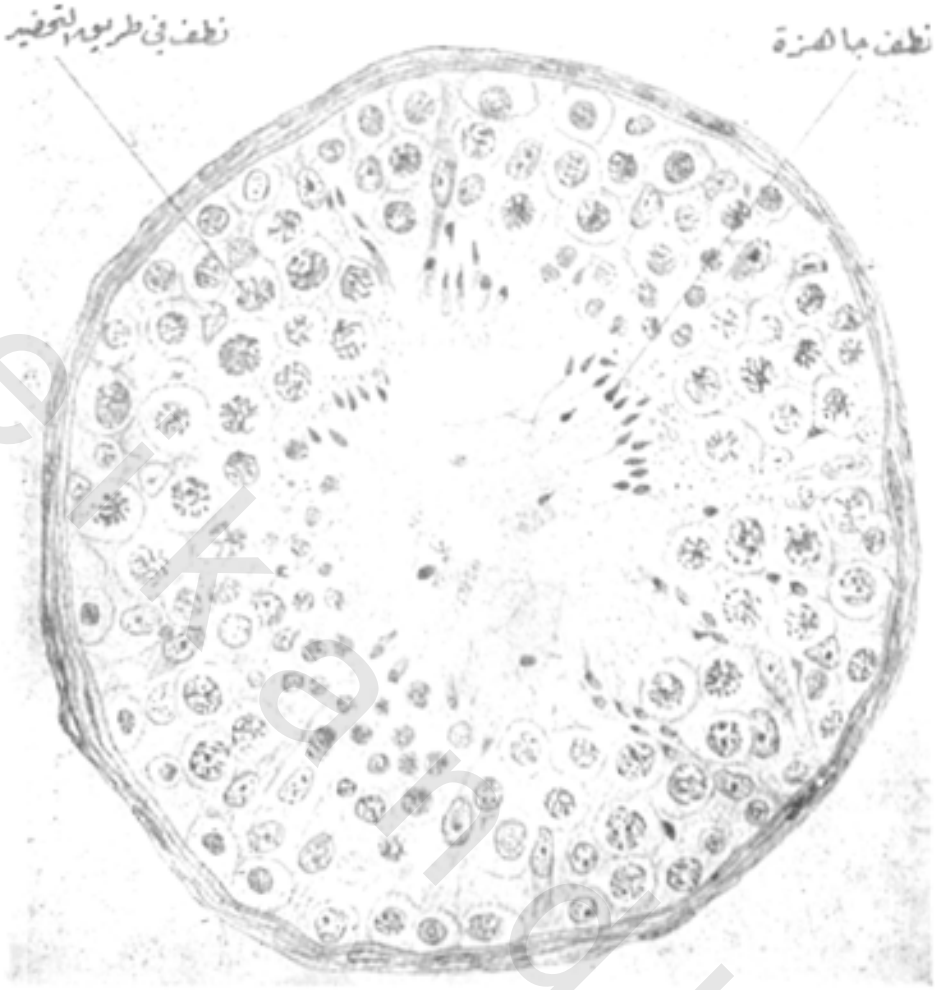

صورة ـ ٢٦ ـ
مقطع عرضي لانبوب منوي بتكبير (٥٠٠) مرة ويمكن عمل
مليوني مقطع من أنابيب خصية كل رجل

مغذيها ، منتظرة اللحظة التي تقوم فيها برحلتها الاخيرة ، ومتى انطلقت وسافرت ، سارعت الخلايا الرديف «ظهيرتها» التي تربض خلفها لاحتلال مكانها بعد ان تتطور ٠٠ وهكذا دواليك كلما افرغت شحنة ، احتلت شحنة أخرى مكانها ٠

تحوي كل خصية آلافا من الانابيب ، ويبلغ طول كل انبوب المتر الواحد. ولو امكن وصل هذه الانابيب بعضها ببعض لبلغ طولها الكيلو مترين ، وقد تمكن العلماء من معرفة عدد النطف التي يحملها الانسان منذ ولادته « وهي ذخيرته الجنسية طوال عمره » وذلك بضرب عدد الحجيرات الممكن عدها في مقطع الانبوب المنوي الذي بحثنا تفاصيله ، والذي لا تتجاوز سماكته عشر الميلمتر ، بمليوني مقطع اي بالحد الذي تمكن العلماء من تحضيره .. على اعتبار ان طول الانابيب يبلغ الكيلومترين .

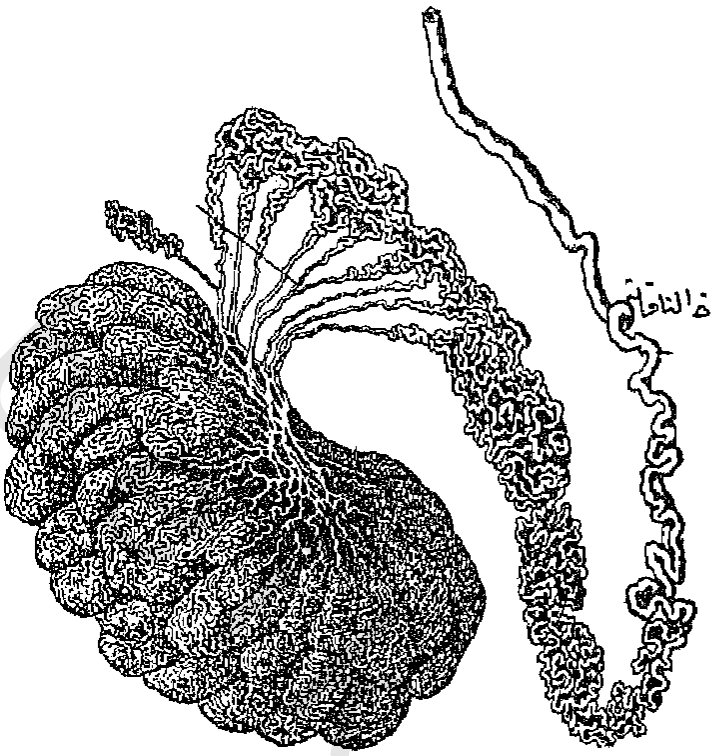

صورة ـ ٢٧ ـ
الانابيب المنوية في الخصية

ولنعطي فكرة تقريبية عن القوة المخصبة التناسلية عند الرجل ، يمكن ان نتذكر بأن عدد النطف المفرزة في كل دفقة يبلغ ٢٥٠ ـ ٣٠٠ مليون نطفة تقريبا ، كل منها صالحة للالقاح وتكوين خلق جديد ، واذا فرضنا ان الرجل يثابر على الافراغ بمعدل ٣ ـ ٤ مرات في الاسبوع

فقط، فالرجل الواحد ينتج شهريا ٣ ـ ٤ مليارات من النطف التناسلية. ويدوم انتاج هذا المعمل الحيوي الكيماوي من ٤٠ ـ ٥٠ سنة تقريبا .

هـذا هو المحصول الخـارجي الذي ينصب خارج الخصيتين قصد التلقيح وايجـاد النسل . ولكن للخصيتين عمـلا آخر له أثره في تكوين جسم الانسان وخطره على مستقبل حياته العضوية وحيـاته النفسية والفكرية والجنسية ..

فهناك حجيرات تسكن فيما بين الانابيب المنوية الملتفـة ، تفرز مواد خاصة لا تسيل مع السائل المنوي ولكنها تنصب في الدم فتجول بجولانه ، بينما الانابيب المنوية تفرز النطف التي تأخذ سبيلها في الطرق التناسلية لتنصب خارجا (كما مر معنا) . وعلى هذا فالاطباء يعدون الخصيتين ايضا من جملة الغدد ذات الافراز الداخلي .. وهي الغدد التي لا انابيب لها ولا اتصال لها مع خـارج الجسم ، بل انها تصـب مفرزاتها رأسا في الدم وتسمى بالغدد الصـم او ذات الافراز الداخلي وتسمى مفرزاتها « الرسل ـ او الهرمونات » .

و« **الهرمون الجنسي** » له اهمية كبيرة ، اذ يؤثر في الرجل تأثيرا عاما شاملا ، فيزيد في قوته البدنية وفي نشاطه وفي قدرته العقلية على الابتكار والابداع . ويقـوم هذا الهـرمون بتأثيرات اساسـية وثانوية أينما حل ورحل ، فينمي الشعر في النواحي التناسلية ويبدل

الصوت ويغدو المراهق فارعا ، وكذلك يضفي على نفسيته تغيرا شديدا فتكتسي طابعا جديدا ينقلها من عالم الطفولة الى عالم جدي جـــديد ، مليىء بالآلام والآمال ، والنزوات والاعمال ٠

هذا الهرمون هو الذي يثير فينا الجوع الجنسي ، بتأثيره على قشرة الدماغ حيث مركز الشهوتين : الشهوة الى الطعام والشهوة الى الجنس فما دام الدم مترعا بالمواد الغذائية التي تقوم بواجبها في ادامة حياة الحجيرات ، فان مركز الحس بالجوع البطني في قشرة الدماغ هاجع لا يحفز ولا يأمر ، وبمجرد ما تختفي المواد الغذائية من الدم بعد استهلاكها من الاعضاء ، يخف التوتر على مركز الحس المذكور ، فيستيقظ ويوقظ الاعصاب المعدية والحشوية ، ويحدث حس الجوع والشهوة الى الطعام ٠

وكذلك الامر بالجوع الجنسي فان مركزه في القشرة الدماغيـــة هاجع ما دام الدم خلوا من الهرمون الجنسي ، ومتى ما بدأت حجيرات الغدد التناسلية الخلالية بالافراز الداخلي ، فان مركز الحس في القشرة الدماغية ينتبه ، ويثير في المرء حس الجوع الجنسي ، ويظل ملاحقـا صاحبه حتى يؤدي رسالته الخالدة في الحياة ٠ اما مكان هذا المركز من القشرة الدماغية على التحقيق فلم يحدد بعد حتى الآن ، ولكنه لا يعدو المنطقة الحسية المعروفة في الفص الدماغي الجانبي ٠

والانسان الذي يتراوح عمره بين ١٥ ـ ٢٥ سنة يميل الى الاتصال

الجنسي ويركض وراء اشباع نهمه ، لان الغـــــدد التناسلية تكون في اشـــــد نشاطها ، كما يكون افرازها للهرمون غزيرا ، لذلك يكون تأثير المركز شديدا ، وتهيج الاعصـــاب الجنسية مستعرا ، فاحتـــدام الجوع الجنسي اذن يتوقف عـلى كمية الهرمـون السائلة الجوالـــه في الدم • فالولد الصغير ، والشيخ الهرم الكبير ، لا يثوران لان غددهما الجنسية هاجعة لا تفرز كثيرا •

هل أنت فحل أم خلافه ؟! ..

« تحتد القوة الجنسية فيما بين السن ال ١٥ ـ ٣٠ وتخمد بعد الخمسين او بعد اصابة الرجل بخور نفسي أو بمرض جسمي . »

قد تصاب الخصية ببعض الآفات الجراحية والمرضية ، أو تصاب ببعض الامراض ، مما يؤثر في قوى المرء الجنسية ، وفي خلقه واخلاقه ويصعب علينا تعداد هذه الامراض كلها في الصفحات المقبلة ، غير اننا سنقتصر على ذكر كل ما يتعلق بنشاط الخصية وبقصورها عن الافراز، وبامكان معالجتها .

obeikandl.com

يملك بعض الاشخاص خصى نشيطة غزيرة الافراز ، تنحدر اليهم بالارث ، فتهبهم صفات خاصة تـدل على ازدياد النشاط الخصيوي أو الغلمة (Hyperorchidie) صفات تشبه الصفات التي يطبع بها الحيوان في شهر النزو (Rut) . اذ من المعروف بأن القوى الجنسية تهجع عند الحيوانات طوال السنة ، ولا تثبت وجودها الا في فصل او شهر واحد من كل عام ، ينشط خلاله الحيوان في تتبع انثـــاه وتلقيحها ، ولولا هذا « التحديد الجنسي الفصلي » لأفنى الحيوان نفسه سعيـا وراء شهوته .

والاشخاص الشبيهون بالحيوانات ، والمصابون بـ « **الغلمة الدائمة** Hyperorchidie Permenante » يملكون عيـــونا براقـــة ، وانوفا مفتحة الفوهات .. شفاههم ملحمة وغليظة ، والاشـــعار في اجسامهـم غزيرة ، وحركاتهم سريعة . نشيطون يحبون التمارين ، وتميل اجسامهم الى النحافة ، بينما تكون اعضاؤهم التناسلية كبـــيرة الحجم ، وقواهم التناسلية مستعرة ، فلا تروي ظمأهم الجنسي المقارنات المحددة المتباعدة ، بل يكون مثلهم مثل (الديك) في تتبعـــه الدجاج ، وكم من ســـيدة جاءت تستنجد بي طالبة علاجا او دواء يحد من غلظة زوجها وشـــبقه الذي يلاحقها بالمقارنات ليل نهار . والمصابون بالغلمة الدائمة والشبق المتأصل قلة ، والغلمة وقف على بعض الاسر يتوارثونها من السلف الى الخلف .وقد تكون علامة ، او بداية مرض عصبي لا يكتشفه الا الطبيب .

اما **نوبات الغلمة الوقتية الاشتدادية** Hyperorc. Paroxistique

فكثيرة المصادفة ، وتعتري الرجال خاصة في فصل الربيع · فصل الحب والازاهير ·· وكذلك يزداد نشاط الخصية فتفرز مفرزاتها غزيرة وافرة تحت تأثير بعض المنبهات النفسية او الدوائية ، ان منظرا طبيعيا لمناغاة الطيور وممارستها للحب ، او مشهدا سينمائيا لفيلم غرامي او ، كتابا عاطفيا يفصل دقائق الحب وخفاياه كل هذا يثير كوامن الغلمة ، ويدفع بالخصية الى الافراز والنشاط ، فيشعر المرء آنئذ بعصبية تدفعة الى الحركة ،

صورة ـ ٢٨ ـ

وبتطور في الخلق والروح ·· حركة تجتاح جميع حجيراته ، لا تحور الى السكون ·· فهو لا يفكر الا في اشباع نهمه وجوعه الجنسي ، ويفقد الكثير من مثله ، ليتجه بتفكيره وحواسه وجهة واحدة هي وجهة التلقيح !·

وقد لاحظ العلماء ازديادا في مفرزات الغدد اللعابية ، وفي مفرزات الغدد المعدية في كل وقت تنشط فيه الخصيتان ·

وقد يصاب المرء بقصور الخصيتين (Hypoorchidie) وبتناقص نشاطهما او بفقدانه بتاتا ، ويتم ذلك « **بتصلب الخصيتين** » متى هرم

الانسان ودب التصلب الى اعضائه ، كلها ، ومنها الخصيتان • او يتأتى القصور بسبب مرض او جرح استوجب استئصال الخصيتين استئصالا كاملا او جزئيا •• ويختلف المشهد الذي يتعرض له الانسان بعد خصائه نسبة الى الزمن الذي به اصيب ، قبل البلوغ او بعده •

لقد اتبع الاتراك سنة خصي خدمهم (رفع خصيهم) لاستخدامهم في الحريم التركي ، وكان يجري الخصاء للاطفال قبل ان يبلغوا السنة السادسة او السابعة ، الامر الذي كان يحول دون نمو الجهاز التناسلي ، وتكامل صفات الرجولة عند المخصي •• وكانوا يطلقون عليه اسم (الطواشي) •

وللمخصي منظر وصفي خاص ، فهو يميل الى التخنث ، والجذع طويل فيما يعلو الفخذين ، اكتافه ضيقة ووركاه عريضان ، الجمجمة صغيرة ، والوجه امرد بدون شعر ، تجنح اجسامهم الى البدانة ، مع اثداء كبيرة ووجنات مسترخية ، وعضلات رخوة • اما اعضاؤهم التناسلية فضامرة ، والصوت حاد عالي النبرات شبيه بصوت النساء ، وكذلك فالمظهر الخارجي لمجمل المخصي يشبه منظر السيدة الهرمة •

اما من الوجهة العقلية والخلقية ، فذكاء المخصي محدود ، وذاكرته ضعيفة ، فلا عبقرية ولا نبوغ او ابداع • يشكو الخور والجبن والخوف ويتصف بالحسد والغيرة وسرعة الغضب ، تنهمر دموعه لاتفه الاسباب

وبالاختصار فالمخصي انسان فقد رجولته ، رخو الجسم هامد العقل ، يشيخ قبل الاوان ، وقلما يصل احد المخصيين الى سن الشيخوخة الحقيقي ، لان الموت يتناوله بمنجله سريعا لقلة مناعته ضد الامراض ٠

أما اذا وقع الخصاء على الانسان بعد بلوغه ، كما يحدث في الحروب ، اذ تذهب شظية قنبلة بمعظم الجهاز التناسلي ، فان الهيكل العظمي بسبب تكامله وقت البلوغ وقبل الخصاء ، يظل محافظا على أشكاله واحجامه ، غير ان الشعر يتساقط من الوجه ، واذا نما فانه ينمو بشكل زغب وشعيرات دقيقة رفيعة متفرقة ٠ ويحتفظ المخصي بعد البلوغ ببعض صفاته الجنسية ، لان الغدد التناسلية الملحقة بالخصيتين تثابر على الافراز ، مما يعين الشخص ـ الى حد ما ـ على الاستمتاع باعضائه التناسلية ٠ اما أخلاقه فيرين عليها الهدوء والسكينة ويميل بطبعه الى عدم المغامرة او مغالبة الصعاب ٠

وقد عرف العرب كل هذا قبل الفرنج واجادوا وصفه ٠٠ اذ ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان عن الخصاء وما يصيب الانسان من جرائه فقال :

« ان الخصي يكون انثن ، وصنانه أحد ، ويعم ايضا خبث العرق سائر جسده ، حتى لتوجد لاجسامهم رائحة لا تكون لغيرهم ، ويقول : ويعرض له عند قطع ذلك العضو تغير في الصوت حتى لا

يخفى على من سمعه من غير ان يرى صاحبه انه خصي ، ومتى خصي قبل الانبات لم ينبت الشعر ، واذا خصي بعد استحكام نبات الشعر في مواضعه تساقط كله الا شعر العانة ، وتعرض للخصي سرعة الدمعة وذلك عادة طبائع الصبيان ثم النساء ، ويعرض للخصي العبث واللعب بالطيور وما أشبه ذلك من اخلاق النساء ٠ »

وتصاب الخصيتان بالقصور بسبب عدم نزولهما الى مقرهما في الصفن اثناء تطور الجنين في بطن امه او بسبب امراض تتناهبهما ٠٠ كما يحدث عقب الاصابة مثلا بالنكاف (ابو كعب) او بالسيلان اذ تنتقل الجراثيم الى الخصيتين فتلهبهما وتقضي على الحجيرات الفعالة فيهما،وتتكرر مشاهد القصور الوظيفي،فيبدي المصاب اعراض (الطفالة Infantilisme) اذا كانت اصابته قبل سن البلوغ ، فتضمر اعضاؤه التناسلية ويتساقط شعر وجهه ، وان حدثت الاصابة بعد البلوغ ، اصبح الجلد رخوا ، يحمل شعرات دقيقة ، في مكان اللحية والشارب مع عنة جنسية واعراض خنثوية خفيفة ٠

ولا يمكن ان تعزى جميع هذه الاعراض التي أسلفنا ذكرها الى اختفاء الخصية وقصورها عن الافراز ٠٠ بل ترد الى خلل الدورة التي تتم بمساندة بقية الغدد الداخلية الافراز (الغدد الصم) ٠٠ لان الانسان ، يحوي مجموعة من الغدد ، تتساند وتتعاون في مفرزاتها

مكونة دائرة متشابكة متماسكة . منها : الغدة الدرقية الرابضة في مقدم العنق ، والغدة النخامية الساكنة في قاعدة الجمجمة ، والكظران اللتان تعلوان الكلوتين ، والتيموسية خلف القص ، والبانقره‌آس ، والكبد .. وغيرها .. الخ ..

تعالج الغلمة ونشاط الخصيتين ، بالابتعاد عن مواطن الاثارة ، وبالاقلال من شرب المنبهات ، ومن تناول اللحوم والاسماك والبيض ثم يعطى المصاب مركباب البروم وخلاصات حشيشة الدينار (Houblon) .

obeikandl.com

كيف تعود رجلاً سوياً ؟..

« ما انقطع العلماء يوما عن التفكير في اكتشاف علاج يعيد الشيخ الى صباه .. والواني الى قواه .. أو عن التفكير في اكتشاف أكسير للحياة يطيل ربيع الشباب . »

اما معالجة قصور الخصيتين فلها شؤون وشجون ، ويجدر بنا ان نعود الى سنة ١٨٨٩ ، اذ نادى الدكتور براون سكوار بأنه بات باستطاعة الطب مد يد المساعدة الى كل من فقد قواه الجنسية وتضاءلت وظائف خصيتيه بسبب الشيخوخة وتقدم السن او بسبب مرض آخر ، وذلك بتحريض الخصيتين وزرق عصاراتهما .. نادى

obeikandl.com

بذلك وهو مؤمن بما ينادي ، وباشر بنفسه فطبق عليها العلاج ، وتناول خلاصات الخصية فكان اول انسان يحاول استعادة شبابه عن طريق المعالجة « بالاستعضاء » ، والاستعاضة عن المفرزات الطبيعية بمفرزات عضوية اخرى تقوم مقامها ٠

وقد عولج بهذه الطريقة ايضا العالم النفساني الشهير (اوجين شنباج) سنة ١٩٢٥ ٠ تؤخذ خلاصات الخصية اما جافة او محلولة بالزيت وتسمى (التستوسترون Testosteron) ٠ ومنذ ذلك التاريخ والطب يتفنن في اخراج هذه الخلاصات وتقديمها بشكل يتلائم والقصور الجنسي ، ويتوائم وتطورات العصر الحاضر ٠ فبعد ان كانت المحاليل التي تزرق بالعضل، تمتص وتطرح من الجسم خلال ساعات ، مما يضطر المعالج الى الاستنجاد يوميا بالطبيب لشحن جسمه بهذه الهرمونات ، اصبح اليوم بامكانه استعمال محاليل بطيئة الامتصاص ، تثابر على شحن الدم بهذه الرسل تدريجيا ، فتترعه بما يحتاج اليه من هرمونات قد تطول فتبلغ الشهر ٠٠ وكذلك أخرجت الهرمونات الى الاسواق بشكل حبوب للمص تقوم مقام الزرقات ، وحبوب اخرى تدفن تحت الجلد تقوم بعمل الخصية نفسها وتهب الجسم ما يحتاجه من هرمونات ٠

وقد اعطى هذا (الهرمون) المذكر فوائد طبية عظيمة في جميع حالات سوء تشكل الاعضاء التناسلية ، كاختفاء الخصية وقصورها ،

وفي تأخر البلوغ ، وافاد الكهول فقضى على الشيخوخة المبكرة التي كانت تدب الى العقول قبل الاجسام ، وتنشر عليها سحب اليأس والهمود فتصاب بالخوف والنسيان ..

ويلجأ الطب اليوم الى استخدام الهرمونات المذكرة ، في معالجة الارق والنوراستانيا والبدانة ، والعنانة وضعف القوى الجنسية ، كما يلجأ اليها في معالجة ضخامة البروستات وخناق الصدر «الذبحة الصدرية» وكذلك اثبتت الاحصاءات الطبية فائدتها في مساعدة الكسور على سرعة الاندمال عند الطاعنين في السن ، وفي القضاء على الحكة والاكزما عندهم ايضا ..

ومن الملاحظ سرعة تأثر المسنين الهرمين ، وانهمار دموعهم لاقل حادث محزن ، فاذا رأيتم شيخا سريع البكاء ، فاعلموا بأنه مصاب بقصور الخصيتين وبضمور خلاياهما .. تلك الخلايا التي كانت تفرز الهرمونات المذكرة فتكسبه الشجاعة والجرأة التي بها يتحلى كل شاب . ويستطيع الطبيب اليوم مساعدة هذا الشيخ الهرم وتقوية جسمه وأعصابه وارادته عن طريق زرقه خلاصات الخصية هذه فاذا به بعد شهر او شهرين وقد بدل غيره ، واكتسب قوة وجرأة ، فقويت ذاكرته ، وغدا كلامه بعد المعالجة متزملا بالنضج العقلي دالا على الخبرة والتبصر !

وقد استعمل الاطباء أيضـــا الهرمون المذكر في معالجـة المرأة ٠ لان عمـــل الهرمون المذكر مضـــاد لعمل الهرمون المؤنث المســـمى (الجريبين Folliculine) ٠٠ ويفيد الهرمون المذكر المرأة في تخفيف آلام الثديين واحتقانهمـــا ، وفي الانزفة الرحميـــة وأورام الرحم ٠٠ وكذلك تعـــالج به خفقانات القلب ، والتهابات الجلد ، والحكة ، وحب الشباب عند المراهقة ، ويستعمل ايضا في معالجة العوانس العصبيات ، وتهدئة كل ســـيدة دخلت سن اليـــأس وتعرضت الى تلك الهبلات الحارة والاضطرابات العصبية التي ترافقها عند غياب الطمث واضطرابه٠

المعالجة بالتطعيم : ما انقطع العلماء يوما منذ تقدمت صناعة الطب عن التفكير في اكتشاف علاج يعيـــد الشيخ الى صـــباه ، ويرد الواني الى قـــواه ، أو عن التفكير في (اكسير) للحياة يطيـــل أمد الشباب ليستمتع المرء بها ما وسعه الاستمتاع ٠ ولم يرو اكتشاف الهرمونات من الاطباء غليلا ، لان هـــذه الهرمونات كانت تبعث النشاط وتجـدد الهمة وتعيد القوى الجنسية بعد كسل وهمود ، ويأس وجمود ، ما دام المرء يوالي الحقن والزرق ٠٠ فاذا توقف عن متابعـــة العـلاج مدة من الزمن عاد الضعف اليه مجددا ٠

لهذا فكر العـــالم « فورنوف » بطريقـــة اخـرى تكفل لبني الانسان شبابا متجددا ، نوعا ما ، عن طريق تطعيم خصاهم القاصرة عن

الافراز ، بطعم فتي جديد ، كما يطعم الزراع نباتاتهم اذا ما ارادوا لها امتدادا اكثر ، وديمومة انضر ٠

وقد حفزه على التفكير في هـذه الطريقـة ، المرضى الكثر الذين كانوا يفدون اليه زرافات ووحـدانا في اواخر الحرب العالميـة الاولى ٠ لقد فقد بعضهم خصيتيه ، واصيب بعضـهم الآخر بجـراح وطلقات نارية قضت على المعمل الجنسي او ذهبت بمعظمه ٠ واسـتطاع هـذا الطبيب في سنة ١٩١٧ نقل قطعة من خصية فتية سليمة ، الى خصية احـد هؤلاء المؤوفين الذين التهبت خصاهـم ، وتصلبت ٠٠ فنجحت التجربة ايما نجاح ٠ وراح بعدها يوالي ابحاثه وتجاربه على الخرفان الهرمة التي تجاوز عمرها الثلاث عشرة سنة ٠ كانت الخراف الهرمة نحيفة خائفة بائسة ، صوفها قليل ، وتعرت ساحات كبيرة من جلدها من الصوف ، وكانت ترتجف أثناء مشيتها ، والرعـدة في أوصالها ، ولاتحتفظ ببولها بل يسيل البول منها قطرات كلما مشت (سلس البول) وبالاحرى كانت عاجزة ، تنتظر دورها للمضي الى اجلها المحتوم ٠

اجرى التطعيم على هذه الحيوانات ، فنقل الى خصاها قطعا صغيرة من خصية حيوان فتي لم يتجاوز عمره السنتين او الثـلاث ، فعاش الحيوان الهرم المطعم من جديد ، وعادت اليـه شـهوته الى الطعام ، بعد ان انتصب على قوائمه واقفـا شامخـا ، واكتسى جـلده بالصوف

قبل العملية　　بعد العملية

صورة ـ ٢٨ ـ

الغزير فضلا عن استعادة قواه الجنسية ونشاطه العام ، وغدت سحنته توحي بالقوة والفتوة ٠

ولكي يتأكد من نتائج عملياته ، أجـــرى الدكتور (فرونوف) على هذه الحيوانات المطعمة عمليات معاكسة ، فرفع عنها خصيها المطعمة فاذا بها بعد مضي ثلاثة الى اربعة اشهر تفقد شهيتها وتبدو حزينـــة وجلة ثم تذبل ، وتعود الرجفة الى اوصـــالها ، وسلس البـــول الى مثاناتها ٠٠ فراحت تزرب كلما مشت ٠٠

وفي ســـنة ١٩٢٠ انتقل بتجاربه من الحيوان الى الانسان ، وتخطى اولى العقبات التي جابهته ، وهي ايجاد خصى شابة فتية ، فاستخدم خصىالقرود الشبيهة بالانسانوالمسماة (شامبانزي) ٠ وكانت الصعوبة في ايجاد قرد من هذا النوع ، سالم من الامراض تخطى الحلم فغدا قردا بالغا ، ولكنه لم يدخل سن الشيخوخة بعد ٠

اجراء الشق على خصية
الحيوان الفتى لاعداد الطعوم

عملية شق الخصية
الهرمة المراد تطعيمها

تهيئة الطعم بتقسيم
الخصية الفتية الى قطع صغيرة

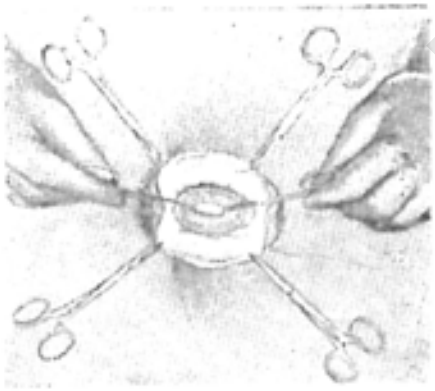

دفن الطعم
داخل الخصية الهرمة

مراحل عملية فورونوف لاعادة الشباب

صورة ـ ٢٩ ـ

obeikandi.com

وتكللت عمليات الدكتور (فورونوف) بالنجاح بعد سلسلة من التجـــارب ، وراحت الطعوم الصـــغيرة تنزع دم الهـــرمين المطعمين بالهرمونات الجنسية ، كما أثارت خصاهم الصلبة ودفعتها الى العمل من جـــديد والى مشاركتها الافراز ٠٠ وما هي الا اشـــهر معدودات حتى ظهرت آثار ذلك على الاشـــخاص المطعمين ، فهبطت درجـة الضغط الشرياني العالية ، وتزايدت القوى الجنسية والعضلية عندهم ، وذابت طبقات الشحوم المتراكمة التي يتصف بها عادة الشيوخ المترهلون ، كما ازداد نمو الشارب واللحية ، وتحسنت الرؤية البصرية ٠

وقد تساءل العلماء بعد نجـــاح التجارب عن امكان اطالة حيـاة الانسان عن طريق هذه العملية ؟ وعلقوا على ذلك آمالا جساما ٠

وكان فورونوف يؤمن بامكـــان ذلك ، ويردد بان الخـــرفان الهرمة التي كانت قاب قوسين من الموت او ادنى ، عاشت بعد العملية من اربـــع الى خمس ســـنوات ، أي انها امضت ما يوازي ثلث عمرها فتية قوية نشيطة ٠٠ وأردف فورونوف يقول : سيطول عمر الانسان اذا تقيد بالشروط الصحية ، وعاش بعد العملية محافظا على ما كسبه من حياة ونشاط ٠٠ لان رجـــوع قوى الشباب الى الانسان الهرم ، قد يغريه بالاستمتاع بها الى اقصى حدود الاستمتاع فيفني (احتياطيه) ويسير نحو الانتحار البطيء ركضا وراء الملذات ٠

قبل العملية

بعد العملية

صورة ـ ٣٠ ـ

وذلك ما حدث للانكليزي الهرم المنشورة صورته ٠٠ اذ كان له من العمر ٧٤ سنة عندما اجرى العملية ، وبعدها بقليل ، غدا رجلا موفور النشاط ضاحكا مستبشرا ، لا يمت بصلة الى ذلك العاجز الذي اناخت عليه السنون باحمالها واثقالها ٠٠ ولكن غرامه وولعه بشرب الكحول أخذ بيده الى حافة القبر قبل ان يتم السنة ٧٨ من عمره ، فمات من الهذيان الارتعاشي (Demence Delirium) .

وقد تأثر خطى فورونوف ، فأعاد تجاربه على نطاق واسع ، جراح مستشفيات باريس الدكتور بوده (Boudet) . واعطت تجاربه نجاحا منقطع النظير ٠٠

ولكن هذه البدعة توقفت لعدة اسباب منها عـــدم العثور عـــلى قرود من نوع الشامبانزي في سنـــن البلوغ ٠٠ وخـوف الحكومات من استئثار الاغنياء بالفقراء ، ومحاولتهم شراء خصاهم ، ابتغاء الرجوع الى الشباب والاستمتاع بمتاع الدنيا وملذاتها ٠٠

obeikandl.com

الافراط في الملذات .. يودي بالبروستات !

« ان ستين بالمئة من الشيوخ مصابون
بالتهاب البروستات أو بضخامتها ٠
فتعلم كيف تتقي هذا المرض ٠ »

تتقارب الانابيب المنوية في كل من الخصيتين ، ويجتمع بعضها الى بعض لتخرج جملة من مستقرها « الخصية » في حزمة واحدة ، تحنو عليها الخصية وتحتضنها ، وهي بشكل ضفيرة تشبه الى حد ما ضفائر البنات وتدعى (**البربخ** Epidédime) ٠ واذا تلمس فاحص خصيته او خصية انسان آخر ، فانه واجد حبلا صغيرا قاسيا مختفيا خلف الخصية ومتصلا بها هو البربخ نفسه ٠

obeikandl.com

ويقوم البربخ بوظيفة تناسلية مهمة ، اذ يحيط الحيوانات المنوية (النطف) الصاعدة من الخصيتين بطلاء واق ، يساعدها على المضي في رحلتها المقبلة ٠

وبعد مغادرة النطف البربخ ، تسير في ممر سعة لمعته (المسلة) او حجمه بمقدار ابرة التطريز ، وطوله خمسون سانتمترا،وعلى هذا فان كل بربخ منبثق عن الخصية ينتهي بممر يصعد نحو تجويف البطن ويسمى الاسهر (**القناة الناقلة** .Canal défér)

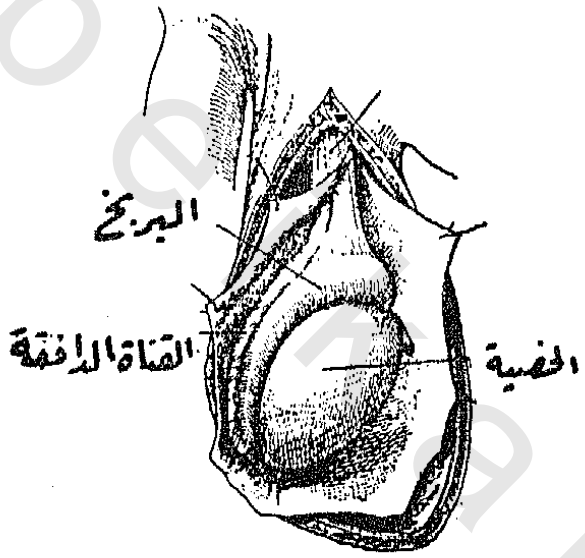

صورة ـ ٣١ ـ

وقد لجأت بعض الامم الى ربط هـــذا الحبل الناقل للمني أو الى قطعه ، بقصد العقمـــة والحيلولة دون استمرار النطف في سيرها ٠ فيغدو الشخص عقيما لا يخصب اذا تزوج ، وهذا تدبير اتخذته المانيا الهتلرية لتعقيم المجرمين الذين تأصلت في نفوسهم الجريمة خشية انتقال الوراثات الاخلاقية والدوافع الاجراميـــة الى ذويهم ، ولتعقيم المعتوهين والمجذومين الذين لا أمل في شفائهم ٠ انها عملية بسيطة جدا لا تؤلم ولا تزعج ، ولا تبدل شيئا من صفات الفرد العقلية والجسدية ، ولا تقلل من قوته الجنسية والعضلية ، ولا من اقتداره وشبقه ٠

ثم يلتقي الاسهران على الخط المتوسط ، بعد ان ينتفخا مكونين غـــدة بحجـم الجـوزة هي الموثة **البروستات** (Prostate) وهذه الغدة تفرز عصـيرا مشابها لحليب الحيوان ، واليها يعود الفضـل في اكتساب السائل المنوي لونه الابيض ورائحته الخاصة التي تذكرنا برائحة الكستناء او رائحة السمك الطازج المسمى (بروشة Brochet) . وتثابر غدة البروستات على الافراز بصورة مستمرة غير متقطعـــة ، غـير ان افرازها يكثر ويفرز اثناء الدفق ، وهو سائل لزج خيطي ، تكثر فيـــه المواد التالية : اللسيتين والتوتيا والمنوين (Spermine) .

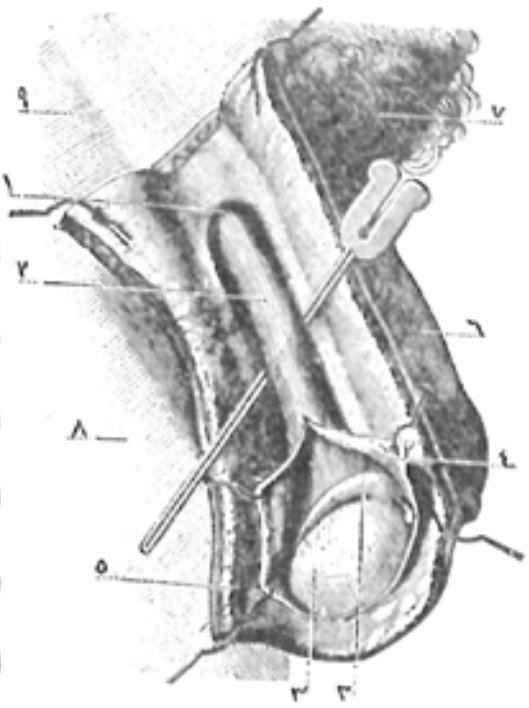

صورة ـ ٣٢ ـ

١ ، ٢ ـ الحبل المنوي ٦ ـ القضيب
٣ ـ البربخ والخصية ٧ ـ العـــانة
٥ ـ الصفن ٨ ـ باطن الفخذ

وتعزى الرائحة الموجودة في المني الى هذه المادة . ويتضافر مفرز غـــدة الموثة مع مفرزات الحـــويصلات المنوية لتكوين كتلة لزجـــة كثيفة ، تأخـــذ في تضاعيفها النطف لتلتصق في حنايا المهبل وعنـــق

الرحم عند الالقاح ·· كي تكثر فرص نجاح الاخصاب ·

ويجب ان نعلم ان النطف التي تأخذ طريقها من الخصية ، فالبريج ، فالحبل المنوي ، تكون ساكنة بدون حركة ، لا رأي لها في سيرها هذا ، وانما هي مدفوعة الى الاعلى ، مسيرة غير مخيرة حتى اذا وصلت غدة الموثة ولامست عصيرها بدأت علائم الحياة تظهر عليها ، واخذت في الحركة·· الحركة الدائمة التي لاتهدأ ولاتستقر فهي كالاسماك الملوبة على غذائها ، في بحيرة من الماء لاتني تدور وتتحرك حتى تندفع الى الهدف الذي من اجله خلقت ·· الى حيث تلقح البيضة وتكون خليقة جديدة ·

والبروستات « الموثة » شبيهة بقطعة من اللحم مجوفة ، وهي في مكان ومقام الرحم عند المرأة يخترقها طريق البول المسمى الاحليل (Urétre) ·

وقد تتعرض هذه الغدة الى الالتهاب نتيجة اصابةصاحبها بالسيلان (التعقيبة) او بسبب انتقال بعض الجراثيم اليها · ويبقى هذا الالتهاب كامنا لا يشعر به صاحب الموثة لخفة الاعراض المرضية المصاحبة ولقلتها ، وتنحصر هذه الاعراض بشعور بالثقل ، وانجرار في الشرج والعجان (وهي المسافة الواقعة فيما بين الخصية والشرج) يزداد ويستيقظ بالجماع ، وباطالة الجلوس على الكرسي · وتهجع هذه

الاحاسيس ، بصورة وقتية ، لتعود كلما طرأت هجمة احتقان حادة ، سببها القبض او البرد او تناول المشروبات الروحية او الافراط في الجماع.

واذا تعرضت الموثة الى الهجمات الاحتقانية علاوة على الالتهاب أصيب صاحبها بالاطام الليلي (عسرة التبول Dysurie) . وبالبوال (كثرة التبول) مع الشعور او الاحساس بالحاجة الى التبول رغم انفراغ المثانة . يرافق ذلك انتعاظات ليلية لا تتناسب مع العناية النفسية والضعف الجنسي الذي يرافق صاحب هذا المرض . وتفيد في معالجة مثل هذا الانسان الحقن الشرجية الحارة مساء ، ثم وضع بعض التحاميل المقبضة والمسكنة .. كما تفيد المعالجة بالكهرباء ..

وقد تصاب الموثة بالضخامة والتصلب ، فكما ان نسيج قطعة من الكاوتشوك يتصلب على مرور الزمن ويفقد مرونته ، كذلك فالالياف العضلية لغدة البروستات تصبح متوترة على مر السنين ، ويكثر النسيج الضام في الغدة فتهرم .. وآية ذلك تضخمها وتصلبها . ويماثل حجم الموثه الطبيعي حجم حبة الكستناء أو الجوزة ، اما حجم الموثة الهرمة فيغدو بحجم البرتقالة الصغيرة .. ولا يتجاوز وزنها وهي سليمة المائتي غرام ، بينما قد يبلغ وزن الهرمة المتورمة الاربعمائة غرام .. وتغدو الموثة الهرمة مفصصة كرأس الثوم مؤلفة من اسنان غير متساوية الحجم كما شبهها (كولومبينو) .

صورة ـ ٣٣ ـ

ان ضخامةهذه الغدة أو ورمها يدفع بقعر المثانة عاليا ، مكونة قعرا آخر خلفيا ، يلعب دورا مرضيا هاما في حياة الانسان اذ يركد البول في هذا القعر ويتخمر ثم تترسب فيه الرمال مكونة حصيات صغيرة ، فضلا عن حدوث التهاب في المثانة يقض مضاجع الانسان ، ويحيل حياته الهادئة الى جحيم لا يطاق ..

ويعاني المصاب بضخامة البروستات الاطام الليلي « عسر التبول » فهو لا يكاد يفارق المرحاض ، حتى يعود اليه بعد دقائق ليفرغ بضع قطرات تبقت في قعر مثانته الخلفي ، او بضع قطرات لم تجد طريقها الاحليلي سالكا سويا ، بسبب انضغاط مجرى البول بنسيج الغدة الليفي المتصلب .

ومن المشاهد المألوفة عند كل من بلغ السنين من عمره نقصان قوة دفق البول عنده ، وضعف رشقه له ، وخاصة في الليل او في الصباح حين الافاقة من النوم .. يستفيق الشيخ الهرم ليلا ، شاعرا بحاجة ماسة الى التبول ، غير أنه لا يستطيع افراغ مثانته في الحال ،

بل يحتاج الى جهـــد واعتصار ، وقـــد يضطر الى وضع الاصيص أو المبولة بين فخذيه ، ثم يقف ثم يمشي ثم يقف ليبول ، ويتصبب بوله في قطرات تتساقط عمودية بين فخـذيه ، فلا تسيل رشـــقا افقيا كما تسيل قطرات البول عند الشباب • وتزداد هذه الاعراض شدة كلما اجهد المرء نفسه بالجماع ، او تعرض الى البرد او أبهظ معدته بالطعام أو الشراب •• وبتوالي الايام يشعر المصاب بآلام في اسفل بطنـــه وفي العجان ، ثم يجف اللسان ، ويقل الاشتهاء ويشحب لون المريض ويهزل • واذا لم يعالج المريض سريعـا ، اتسعت مثانتـه وبات يبـول باستمرار (سلس البول) ، مضطرا الى حمل المبولـــة ليلا نهـارا او الى التمنطق بالرفائد كالاطفال •• هذا فضلا عن ترافق البول ببضع قطرات من الدماء ، تسيل بسبب الجهد والاعتصار •

وتكثر هذه الآفة (تصلب الموثة وضخامتها) في الطبقة المتمدنة من الشعب ، وتقل بين افراد العمال الكادحـــين • وقـــد اتهموا في اســبابها اموارا كثيرة منها الوراثة ، وتصـلب الشرايين ، والافراط في الجماع او الامساك عنـــه « العفة المطلقـــة » والقبض والادمان عـــلى المشروبات الروحيـــة • ويميل الاطباء الى ترجيـــح التهابات الاحليل المتكررة والتعقيبة على بقية الاســـباب ، وآخـــرون يقولون بنظرية الغدد الصم ، اذ يتكون الورم الغـــدي بعـــد الخمسين ، اي حينما ينقص افراز الخصيتين وتضعف القوى التناسلية ، عندهـا يبدأ القسم

المؤنث من الموثة بالتشعب والنمو مولدا الورم ٠

لهذا يوصي الاطباء مستشيريهم المرضى الذين يشكون عسرة في التبول ، باجراء الفحص الطبي والمس الشرجي بيد الطبيب بين وقت وآخر ، للتأكد من سلامة الغدة ومحافظتها على حجمها وتناسقها ، فالطب يملك اليوم « هرمونات » يستطيع اذا زرقها الى المريض المصاب بضخامة البروستات ان يخفف آلامه وان يرجع الغدة الى سابق حجمها ٠

لقد ثبت ان الهرمون المذكر « خلاصة الخصى » ، يفيد الغدة المتصلبة الهرمة ، وكذلك فان الهرمون المؤنث يقلصها وقد يعيدها الى سيرتها الاولى ٠٠ اذ من المعلوم ان الانثى لا تملك غدة البروستات ولكنها تملك مكانها رحما ، لهذا كان مفعول الهرمون المؤنث عظيما على ضخامة هذه الغدة المذكرة ، لانه يوقف نمو العنصر المؤنث فيها ، ويحول دون حدوث التشوش في نسيجها ، وبالتالي يحول دون صلابتها وهرمها ٠٠

وترفق هذه المعالجة الدوائية بمعالجة صحية ملطفة ، تقوم على مراعاة قواعد الصحة وتجنب الاسباب المؤدية الى حدوث الاحتقان في الغدة ، فيكافح البرد ، بلبس السراويل الصوفية ، ويحال دون الافراط في الطعام ، وخاصة طعام المساء ، ويمنع المصاب عن كل ما هو مثير

جنسيا ، ويعالج الامساك (القبض) ٠٠ كما ينصح بضرورة ارتياد دورة المياه ما استطاع الى ذلك سبيلا ، لافراغ البول مهما كانت كمياته قليلة ، وذلك قصد التخفيف من أعباء المثانة ، التي ذهب الكبر بمرونتها وبألستيكيتها ٠٠ وكذلك ينصح بالبقاء في السرير ثماني ساعات على الاقل في كل يوم ولو جفاه النوم ٠٠ وقد لا تستجيب الغدة الى المعالجة الدوائية أو الملطفة ، اما لهرمها وتغلب النسيج الليفي عليها ، أو لاصابتها بتشوش النمو (السرطان) عندها يجب الالتجاء الى نزعها واستئصالها استئصالا تاما ، واجراء العملية الجراحية فورا ٠

وتستند خلف البروستات غدة متطاولة في الايمن وأخرى في الايسر تسمى (الحويصلات المنوية Vèsicules Seminales) وهي لا تفرز نطفا ولا تنتجها ٠ بل انها تدخر النطف في تضاعيفها ، وتفرز مادة لزجة تذوب في الحليب البروستاتي ٠ ويشبه مفرز الحويصلات المنوية السحلب أو الفالوذج (Bouding) وليست الحويصلات المنوية بمخازن ادخار للنطف فحسب ، لان مفرزاتها هذه تعين الحيوانات المنوية على الحياة ، وتغذيها طالما هي في ضيافتها ، وهي تهيؤها وتكسبها قوة وأيدا ونشاطا ، فتغدو جاهزة مستعدة للعمل ، مثلها مثل طلقات الرصاص التي « تخرطش » وتوضع تحت الضرب بانتظار الاشارة والضغط ٠ وقد شوهدت حيوانات منوية حية في الحويصلات المنوية ، بعد وفاة صاحبها بثلاثة أيام ٠

في أول مجرى البول يوجد محوّل « بدّالة » .

« يمر البول والسائل الحيوي في طريق موحدة ، ولكن الطبيعة قضت بافراز سائل يظهر في حالات التهيج لمسح آثار البول من هذه الطريق » .

جهز الرجل بعضو تناسلي متطاول وظيفته نقل النطف من مخازنها واطلاقها .. ويسمى هذا « **العضو المذكر أو القضيب** » ويخترقه من أوله الى آخره ، محور أجوف طولي هو مجرى البول « الاحليل » . ويملأ الفراغ الواقع بين جلد القضيب والاحليل البولي ، مجموعة معقدة من الاوعية والضفائر الدموية ، سنعود الى توضيحها في الفصل المقبل .

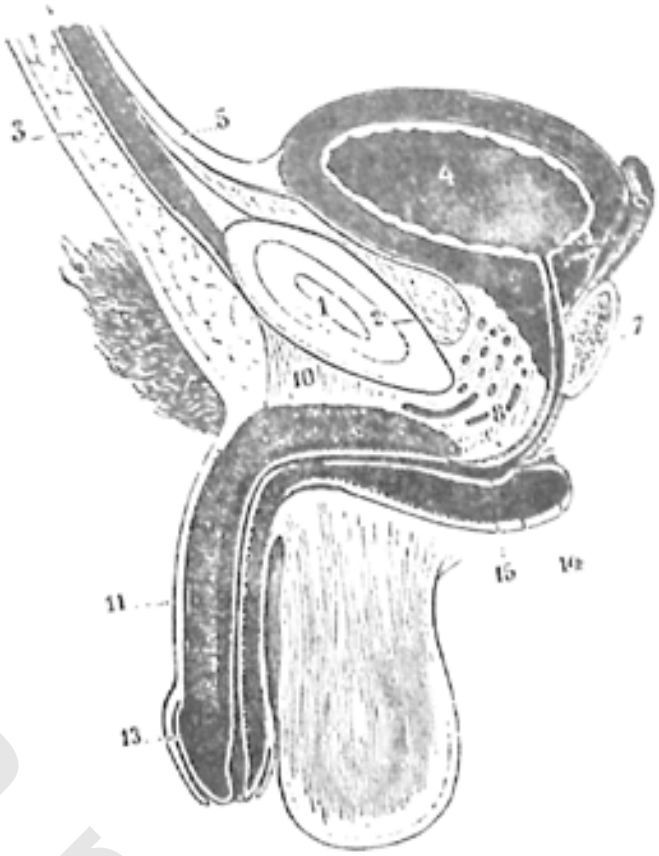

صورة – ٣٤ –

مقطع الجهاز التناسلي المذكر

١ ـ عظم العانة
٣ ـ جدار البطن
٤ ـ المثانة
٦ ـ الحويصل المنوي، الاسهر
٧ ـ البروستات
٨ ـ القضيب بحالة الهمود
١٣ ـ الخشفة
١٤ ـ البصلة

وما **الاحليل** (Urtére) الا عبارة عن مجرى مجوف بسعة «سنارة الصوف» ، مفروش أو مبطن بغشاء وردي اللون شبيه بغشاء الفم . ويأخذ هذا المجرى مبدأه من قعر المثانة وينتهي في فوهة القضيب التي تسمى **الصماخ البولي** (Meat) وظيفته الاساسية افراغ المثانة ونقل محتوياتها « البول » الى الخارج . وتصب في تجويف الاحليل بعد خروجه من المثانة بقليل القناتان الناقلتان للمني ، اذن فالاحليل يقوم بوظيفة فرعية غير وظيفته الاصلية ، وهي نقل السائل المنوي بالاضافة الى نقله البول .

وبالرغم من ان الاحليل ينقل السائلين ، فانه من المتعذر مرورهما

obeikandl.com

بآن واحد وامتزاجهما معا ، لان البروستات تتدخل بحزم وتنظم سيلان السائلين ومرورهما • فهي تعانق الاحليل عادة بشكل حلقة حسب وضعها التشريحي ، فترتخي ألياف هذه الحلقة ، وتتوسع فوهتها حين التبول • ولكن عندما تتهيج الاعصاب التناسلية ، وتبلغ الشهوة ذروتها ، معلنة قرب تدفق السائل المنوي ، تتقلص الالياف العضلية للبروستات وتنقبض بشدة مما يسبب انضغاط القسم العلوي من الاحليل واغلاقه ، ومنذ هذه اللحظة لا يعود باستطاعة المثانة افراغ محتوياتها من البول ، ويبقى طريق الاحليل مفتوحا فقط للسائل المنوي وحده • ويعرف الرجل جيدا بأنه عاجز عن التبول طالما ان التهيج الجنسي بالغا أشده ، وهكذا تقوم البروستات بوظيفة ثالثة هي انها بدالة أو محولة •

وبما ان العضو المذكر عرضة للتمدد استجابة للتهيج الجنسي ، لهذا فان جدران الاحليل تضطر الى مجاراة القضيب في تقلصه وانبساطه ، في انكماشه وتمدده ، مما استدعى ان تكون الجدران متثنية بشكل منفاخ ، أو آلة التصوير التي يمكن طيها ونشرها ••

ويحتوي غشاء الاحليل المبطن ، بين تجاعيده وثناياه غددا صغيرة تشبه الغدد الموجودة في الفم وتفرز نوعا من اللعاب يسمى « **اللعاب البولي** » • وتقوم غدتا كوبر (Cowper) بافراز القسم الاكبر من

هذا اللعاب ، وهما جسمان مستديران في حجم حبة الحمص ، يفرزان كمية صغيرة ، تبلغ ست قطرات من سائل لزج صاف ٠

ففي حالات التهيج الجنسي يحدث الانتصاب ، ويتمدد العضو المذكر ٠٠ فتنمحي الثنايا الموجودة في جدران الاحليل وتتسطح ، مما يؤدي الى انضغاط الغدد فسيلان المادة اللعابية منها ٠٠ تلك المادة الشبيهة بالمخاط ٠٠ اذن **ففي أثناء التهيجات الجنسية يمتلىء الاحليل بمادة مخاطية صافية لزجة وهذه المادة تجرد الاحليل ، من جميع بقايا البول وآثاره التي قد تكون متبقية فيه** ٠ فالطبيعة كما نرى ، تقوم بتنظيف المجرى بصورة طبيعية ٠ وهذه الحقيقة تبدل كثيرا من رأي النساء اللواتي يتقززن أحيانا من أعضاء الرجال التناسلية ، لمجرد تفكيرهن بأن هذه الطريق التناسلي هي طريق للبول أيضا ٠ مع ان وضع الاعضاء الانثوية التناسلية ، كما سيأتي ، يحتم على كل انثى العناية بنظافة أعضائها ، بل الافراط في النظافة ، بسبب تقارب الفوهات من بعضها وكثرة المفرزات والتعرجات والثنيات ٠

فمفرزات غدد الاحليل ، تقوم بتنظيف الاحليل ، من آثار البول التي قد تكون متراكمة فيه ، **ولها وظيفة اخرى هي تعديل تفاعل المجرى بشكل يلائم حياة النطف المنوية** ، اذ ان البول حامضي في تفاعله ، والحوامض مهما كان نوعها ، تؤثر في النطف وتحد من حركاتها

ونشاطها ، كما سيأتي معنا في الفصل المقبل ·· لذلك قضت الطبيعة ، بجعل مفرزات غدد الاحليل قلوية ، لتعديل حامضية البول · وهكذا تجد النطف حين تدفقها داخل الاحليل ، وسطا ملائما ومساعدا على مرورها بسلام ··

وفضلا عن ذلك **فمفرزات غدد الاحليل تحيط السائل المنوي أثناء مروره بالاحليل ، بمادة دبقة تمكنه من الالتصاق بمهبل المرأة وعنق الرحم** ، عوضا عن ان يرتد « كالطابة » بسبب رشقه وقذفه بشدة ، ثم ارتطامه بجدران المهبل وعنق الرحم · وهناك فائدة رابعة لهذه المفرزات ·· ففي جميع حالات التهيجات الجنسية وحدوث الانتصاب لا بد ان تظهر قطرة من هذا اللعاب المخاطي على فوهة الصماخ البولي ، تساعد على دهن رأس القضيب بالمادة اللزجة ، وتسهل انزلاقه داخل أعضاء الانثى التناسلية ·· **وهي بمثابة تزييت وتشحيم عضو الانثى قبل الولوج به** ·· ويسمى اللعاب المخاطي للاحليل « المذي » ·

***

اذا كنت مصاباً بامذاء المني . فلا تخف .

« اني لأجده (أي المذي) يتحدر مني مثل الحريرة فاذا وجد أحدكم ذلك فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة »

« عمر بن الخطاب » رضي الله عنه

ولا بد قبل اختتام هذا البحث من التطرق الى السيلانات التي يشكو منها كثير من شبابنا في هذا العصر ، عصر **الاثارة الجنسية** ، عصر السينما والخلاعة . فان خمسة وعشرين في المئة من الرسائل الجنسية الواردة الي من الشباب ، تتعلق بسيلانات عفوية ، يشكو بها أصحابها خروج السائل المنوي تلقائيا ، بدون ارادتهم . وهم يستصرخون هلعين وجلين على صحتهم ومستقبل حياتهم الجسمية والجنسية .. فهذا

يعزو اصفرار وجهه وشحوب لونه ، الى فقدانه لمادته الحيوية كلما تبرز داخل المرحاض ، وذلك يعزو قصوره الجنسي وعنته الى السيلانات المنوية التي تنتابه عقب التبول ولا حيلة له في دفعها أو وقفها ، وقد أظلمت الدنيا في عينيه ويخشى ان يغدو شيخا هرما ولما يتخط العشرين ، وآخر يقول ويقسم بمغلظ الايمان بأنه لم يقترف اثما ولم يباشر عملا جنسيا محرما أو محللا ، منذ نشأته حتى الآن ، ولكن سوء طالعه وحظه جعله يصاب بمرض السيلان ، وهو لا يدري كيف أصيب به ومن أين أتاه المرض ، ويفضل الانتحار على استشارة الطبيب ، أو التصريح بعلته لاقاربه ، خشية ان تذهب بهم الظنون فيوصموه بما هو عنه بعيد • ولكن لو علم هؤلاء الشباب ـ وقليلا ما يعلمون ـ **ان الأمناء الحقيقي أي سلس المني لا وجود له اطلاقا في عالم الطب وعالم الامراض** ، لوفروا على أنفسهم آلاما أو أراحوا أدمغتهم من التفكير ، وقلوبهم من الوجيب والخفقان والخوف •

وتعليل هذا السيلان الذي يلازم بعض الشباب والمراهقين فيسيل منهم بعد التغوط أو التبول، يرجع الى كتلة الغائط المتحجرة التي تضغط الموثة أثناء نزولها فتفرغ عنبات الغدة محتوياتها في الاحليل ، فاذا بقطرات بيضاء مائلة الى الصفرة ، لها رائحة المني ، تسيل من رأس القضيب وهي لزجة دبقة اذا لمسها صاحبها برأس اصبعه ، ثم

رفعها ، شكلت خيطا كخيط العنكبوت وتسمى « **الوذي أو الودي** » وتسمى هذه الحالة : « بسيلان الوذي Prostatorrhé » (١) ٠

وسيلان الوذي هذا اذن عبارة عن السائل الموثي المضغوط بسبب الكتلة الغائطة ، ويشكو منه المصابون بالامساك (القبض) والزحير البولي ، وقد تضغط الموثة ويحدث السيلان أيضا حين ركوب الدراجة (البسكليت) ٠

وقد تزداد مفرزات الاحليل (المذي) عند بعضهم ، فتبلغ بضع قطرات في كل وقت يتهيج فيه الرجل تهيجا جنسيا قويا أو طويلا ٠ وقد يبلل اللباس ، **لكثرة التنبهات الجنسية واثارة الاعضاء التناسلية** لذلك يشكو سيلان المذي الشباب المدمنين على الاستمناء (جلد عميرة) والمعرضون الى الاثارة الجنسية المتوالية لسبب مهنهم وحرفهم مما يؤدي الى خوف الشباب وقلقهم ، ظنا منهم انهم يفقدون ماءهم المنوي وانهم مصابون بامذاء المني (أي سيلانه بدون شهوة) ، والشبان الجهلاء بالامور الجنسية يضعفهم هذا التفكير الخاطىء ويسبب لهم انهيارا عصبيا ٠٠ وهناك شباب آخرون جرفتهم الحياة المدنية فراحوا يعبون

---

(١) **المذي** : الماء الغليظ الابيض ، الذي يخرج عند ملامسة الرجل أهله ٠

الودي والوذي : الماء الغليظ الذي يخرج بعد التبول ٠

لذاذاتهم من منابعها المحرمة ، وهم في خوف دائم وقلق مستمر خشية اصابتهم بمرض زهري ، كالتعقيبة (السيلان) ، لهـذا يكون ديدنهم اعتصار القضيب ثم التطلع الى فوهته (الصماخ) ·· فيهولهم وجود قطرة لزجة يحسبونها مرضا · ومـا هي بمرض ولكنها آثار الشبق والتهيج فيأخذون في معالجـــة أنفسهم بالبنسلين ، وعندما يجدون ان البنسلين لم يجدهم فتيلا تنهارأعصابهم ، وتتحطم قواهـــم المعنوية ، ويظلون في صراع دائم بين تبكيت الضمير من جراء اقترافهم الاثم ، وبين هذا المرض الطارىء الذي لم تفد فيه حيـــلة البنسلين ولا الصيادلة ، فيقعون مع الاسف فريسة بعض المستثمرين من اللذين يعالجون الناس ويأخذون منهم أموالهم من أبوابها المحرمة ··

اننا نؤكد الى هؤلاء الشبـــان بأن افراز غدتي كوبر ومفرزات الاحليل (المذي) هو ظاهرة طبيعية تحدث حين التهيج الجنسي ، وقد تزداد فتصبح سيلانا ملازما بسبب كثرة التهيجات أو شدة الحساسية ، وليست دليلا على المرض أو على « امذاء المني » ·

وقد يؤدي سيلان العصير البروستاتي (الوذي) أو سيلان اللعاب الاحليلي (المذي) الدائم الى حدوث الضعف الجنسي والعنة ·· عنانة نفسية أو عصبية ، مردها تفكير المصاب وتشـاؤمه واعتقاده بضياع مواده الحيوية الاساسية ·

ويكتفى لعلاج المصاب بمحاربة الامساك والابتعاد عن مواطن الاثارات الجنسية ، وافهامه حقيقة الوضع وعدم وجود خطر مرضي من هذا السيلان ٠

أما سيلان الوذي الناجم عن ضعف الموثة وخذلها وعدم امساكها لمفرزاتها فيعالج بالتمسيدات والتمريخ بيد الطبيب على جلسات متوالية يومية ٠٠ ليزول منها هذا الوهن وبالتالي تشتد أربطتها وألياقها ، وينقطع السيلان الذي يقض مضجع المصاب ويؤرقه ٠

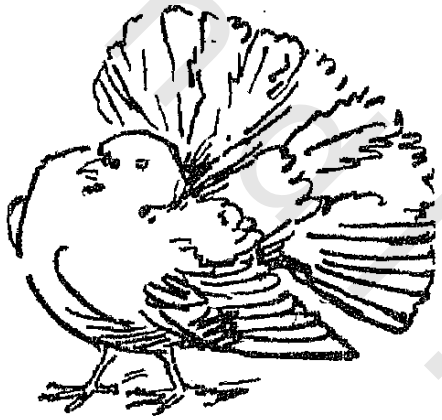

obeikandl.com

آلة الرجل معقدة التركيب ..

« العضو المذكر شديد الاحساس ،
سريع العطب معرض للاصابة بالامراض
ان لم يعن بصحته ونظافته » .

القضيب هو آلة الرجل التناسلية ، ويتألف من الاحليل الذي ينقل البول والمني ، يحيط به نسيج كهفي واسفنجي ، ينفتح في الامام مكونا الحشفة ، ويتشبث في الخلف مشكلا الجذر أو البصلة ، ومع ان هذا القسم الخلفي من القضيب خفي ، الا ان الاحساس به يدرك بسهولة وذلك بجسه بالاصبع فيما يلي الخصيتين . ثم ينعكف هذا الجذر الى ما وراء عظم العانة ، ليتثبت هناك بعضلات متينة تثبته

obeikandl.com

أما الجزء الامامي الظاهر من الذكر ، فيبدو بشكل بارزة مدلاة ، وطوله يتراوح بين ٦ ــ ٨ سانتمترات في حالة العطالة ، بينما يبلغ طوله في حالة التمدد والاستعداد للعمل ١٤ــ١٦ سانتمترا ٠ أما محيطه الدائري من الوسط فهو ما بين ١٠ و ١٢ سانتمترا تقريبا ، وتلك هي سر الابعاد الوسطى لاعضاء رجال عديدين ، قام بقياسها أطباء اخصائيون عديدون.

ويتناقل الشباب اسطورة لا نصيب لها من الصحة ، وهي ان المرأة تتطلب العضو الكبير ، فتسلس قيادها لمن يملك عضوا كبيرا ثخينا ، ويتندرون بذلك في مجالسهم الخاصة ومباذلهم ، فيروون نتفا ونكاتا تدل على أثر ذلك الوهم في نفوسهم ٠٠ ودليلي على ذلك هذا السيل الجارف من الاسئلة التي تنهال على صندوق بريدي يوميا ، أو التي تردني عن طريق المجلات التي أحرر بها ٠٠ ومعظم هذه الاسئلة تنصب على طلب علاجات وأدوية تفيد أصحابها في تضخيم العضو واطالته ٠

ولا أجد حرجا في سرد بعض مخاوف هؤلاء الناس ، وذكر آثار هذه الاراجيف التي تتغلغل في اللاشعور حول طول العضو وقصره ، فالسيد محمد من دمشق « يتسائل في رسالته عما اذا كان يستطيع فض بكارة زوجته في حال صغر عضوه البالغ ١٤ سانتمترا وهل سيتمتع بحياة سعيدة وهو يرجح عدم الزواج والبقاء عزبا اذا كان هذا العذر سيسبب شقاء زوجته ٠ » والسيد فيصل من بغداد « لا يريد ان يكون مثار هزء وسخرية من زوجته في المستقبل لانه يملك عضوا طوله ١٣ سانتمترا أو ١٤ سانتمترا وان خطيبته طويلة

فلا بد ان يكون مهبلها طويلا فيضيع في هذه الفجوة . » .

أما السيد « بطرس » من بيروت فيقول : ان زوجته قد أنجبت من زوج لهـــا سابق غلاما ، ولكنها لـم تحمل حين تأهلـــت بـه ، ويعزو ذلك الى صغر عضوه .

وأكتفي بهذا القـدر على ان أسرد هنـا أسئلة الدركي « ن » من القامشلي بلغته الخاصة :

١ ـ هل صحيح ان صغر بشرة الرجل (أي قضيبه) يؤثر على المرأة أثناء الزواج ، ان طول قضيبي أثناء الانتشار ١٦ سانتمترا رسميا .

٢ ـ هل يوجد خوف من المرأة بالتفافها الى غير زوجها للسبب نفسه .

٣ ـ هل صحيح ان المرأة لا تحمل للسبب نفسه حسبما يقولون .

٤ ـ هل يمكن تكبيره بارشادات طبية .

وتبيانا للحقيقة ، وتنويرا للرأي العام نقول : بأن أعصاب المرأة الجنسية تتركز بصورة خـاصة في البظر ـ كما سيمر ذلك مفصلا في الصفحات القادمة ـ وهذا العضو الحساس موجود خارج المهبل وفي مدخل المهبل ولا يزيد حجمه عن حبة الزيتون ، وان الاحتكاك به كفيل باثارة لذة المرأة وارواءها .. ودليلنا على ذلك ، ان الفتيات يبلغن ذروة اللذة بمداعبة هذا المكان برأس الاصبع ، فأين حجم رأس الاصبع من حجم قضيب الرجل مهما تضاءل ؟ وبالعكس فان كبر حجم القضيب قـــد

يثير في المرأة آلاما ، ويحدث فيها اضطرابات تناسلية وأمراضا تنأى بها عن اللذة ، وتخرجها من عالم النشوة الى عالم الالم · فغلظ القضيب قد يسبب شقوقا فرجية وانزفة يعرفها الاطباء · وكل طبيب يذكر ولا شك حوادث مماثلة ، اضطرته الى التدخل واسعاف الزوجة · وكذلك فان ازدياد طول القضيب يسبب دفع الرحم وحدوث انقلاب فيه ، تجتر نتائجه الزوجة ، فتشكو آلام صلبها (ظهرها) وحوالبها وأسفل بطنها كلما مشت أو قامت الى عمل ما ·· فضلا عن بعض حوادث تمزق في جدران المهبل الداخلية بسبب طول العضو ، تطلبت تدخلا جراحيا من قبل أطباء المستشفيات ·

أما القول بأن المرأة لا تحمل في حالة صغر العضو ، فتنفيه المعلومات الواردة في كتاب « أطفال تحت الطلب » وهو الجزء الاول من هذه السلسلة في فصل « هل تحمل الفتاة العذراء » اذ ان الحيوان المنوي يسير كما سيأتي ذكره في الفصل القادم ، بسرعة ثلاثة ميلمترات في الدقيقة ولذلك فباستطاعته السير من فوهة الفرج الى داخل الرحم خلال ساعتين أو ثلاث ، هذا فيما اذا جرى الانزال خارج المهبل ، وسنرى أيضا ان قوة القذف قد توصل السائل المنوي الى مسافة عشرين سانتمترا بعيدا عن فوهة الاحليل ·· وهي قوة تضمن حمل الحيوان المنوي الى داخل تجويف المرأة للقيام بواجبه التلقيحي ·

أما الجواب على الاسئلة الكثيرة المتشـــابهة ، والتي تلح في طلب الارشادات حول تكبير العضو ، ففيـــه مجـــال للجدل حول اخفائها أو نشرها ، وكنت بين نشرها واخفائها في حرج ، **لولا ان الحقيقة الطبية حقيقة علمية لا يملك حق اخفائها الطبيب ولا العالم ٠٠ ولقد انقضى ذلك الزمن الذي كان فيه الرئيس الديني هو الطبيب ، وكان يحيط معلوماته بسياج من الكتمان ليكسبها عظمة وقوة يتسلط بها على أفراد الشعب ٠**

ان الطب الحديث ، يملك اليـــوم تلك الزرقات مـــن الهرمونات الجنسية التي تعين على تضخيم العضو ، فيما اذا كان صغيرا جدا وغير متناسب مع مهبل الزوجة ، وبذلك يمد الطبيب يده لاتمام الهدف الذي من شأنه أوجد الطب ، وهو تخفيف آلام البشرية ، وادخال السعادة الى نفوس أبنائها بأكبر مقدار ممكن ٠

وقد أجريت تجارب علمية عديدة في هذا الموضوع ، وامكن بعد زرق هذه الهرمونات نقل فتى لـــم يتجاوز السابعة من عمره الى سن المراهقة ، وكذلك امكن بعد زرقها تكبير حجم عضو التناسل ٠ وذلك في بعض حالات الضمور الجنسي ، فازداد نمو شعر العانة ، وزاد نمو العضو نفسه فضلا عن النشاط الذي دب في الشخص المعالج ٠ ولكن على المعالج ان يتحلى بالصبر ، فنمو الاطفال ، كما نعلم ، بعد تغذيتهم ، يحتاج الى أشهر وسنوات ، وكذلك يحتاج انماء عضو من الاعضاء الى

هذا الزمن ، على ان تجري المعالجة بمعرفة الطبيب ٠

ولقد اتيح لي ان أعالج كثيرا من الشبان الذين اخفقوا في زواجهم بسبب ضمور أعضائهم ضمورا عضويا مرضيا ، ونجح جلهم ، ولن أتبجح بسرد الحالات الكثيرة التي حالفها التوفيق ، بل سأكتفي بتقديم نتف من رسالة شكر واحدة ، دحضا لمن ينكر وجود علاجات تزيد في حجم العضو وحده دون تنمية الجسم كله ٠

يقول الحائر (س) من بيروت: « لقد استمعت الى نصح رفاق السوء سنتين كاملتين كنت اثابر خلالها يوميا على الاستمناء باليد ، وعلى شد العضو وتمريخه بالزيت ، فلم يجدني ذلك فتيلا ، ولم يزدد حجمه لا كثيرا ولا قليلا ، حتى قرأت أجوبتك في مجلة « الاحد » عندها أقلعت عن العادة وداومت على استخدام زرقات « التستوفيرون » مدة ستة أشهر كسبت بها سنتمترين زيادة في طول قضيبي ٠ » ٠

وان هذه الطريقة ، طبية ، أقرها العلم وليس لها محاذير ، اللهم الا ان هذه المعالجة الطويلة ، تستدعي اثارة شهوة المعالج ، فيبقى أثناء المعالجة عرضة للتهيجات الجنسية التي يمكن الحد منها باستعمال بعض المهدئات والمثبطات العصبية ٠ وهذه الطريقة العلمية خير من الطريقة الجاهلة التي يتناقلها الفتيان اذ يوصي بعضهم بعضا بضرورة تمريخ العضو أو دهنه بالزيت ثم شده ومده،واستخدام العادة السريةكوسيلة للتكبير٠

نسيج القضيب : وقوام العضو المذكر (القضيب) مملوء بنسيج

وبحيرات وعائية دموية ، أي أن جميع الفراغ الموجود فيما بين الجلد الذي يغلف العضو وما بين الاحليل « ممر البول والمني » ، هذا الفراغ مليىء بالنسيج الاسفنجي والكهفي ، ففي حالة الفتور والهمود تكون هذه الاكياس والعـــروق الدموية معطلة وفارغـــة الا من بعض الدماء التي تسير في مسالكها قصد الارواء والتغذية فقط • وتحت تأثير الشهوة تتـــدفق الدماء بغزارة ، فتمتلىء الاكياس والبحيرات ويتمدد القضيب ليغـــدو صلبا قاسيا حـارا لكثرة الدماء الراكدة فيه •

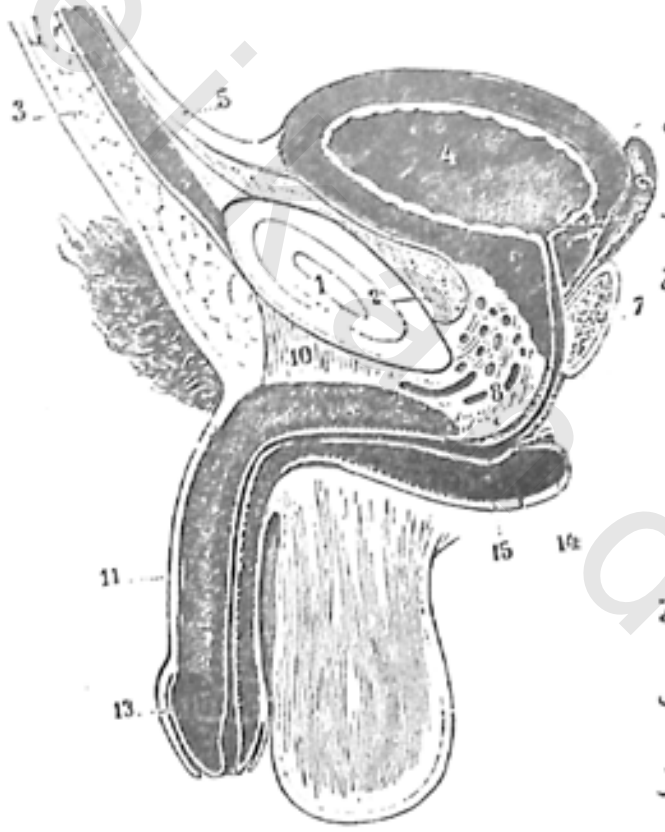

صورة – ٣٥ –
مقطع الجهاز التنـاسلي المذكر

١ ـ عظم العانة
٣ ـ جدار البطن
٤ ـ المثـــانة
٦ ـ الحويصل المنوي، الاسهر
٧ ـ البروستات
٨ ـ القضيب بحالة الهمود
١٣ـ الحشفة
١٤ـ البصلة

عضلات القضيب :

وتتلفح الانسجة الاسفنجية بكيس عضلي قوي ، مؤلف من ألياف خاصة ، تتميز بمرونة ألستيكية خاصة ، اذ ان لهـــا قدرة عـــلى الانبساط والانكماش، مما يتيح للعضو امتدادا عجيبا. وتدعم هـذه الاليـــاف ،

النسيج الاسفنجي الكهفي ، دعما يحميه من تقطع الاوعية الدموية المنبسطة المتمددة ، وتحد من توسعها الى أكثر من اللازم ، توسعا يستدعي تمزق جدرها • وكذلك فان لهذه الالياف العضلية فائدة أخرى ، اذ ان تقلصها الشديد حول الجيوب الوريدية الدموية يعيق رجوع الدم المخزون في العضو ، ويحول دونه والعودة •• وينتج من هاتين الحادثتين (ورود الدم ثم انحباسه) انتفاخ النسيج الانتعاظي وصلابته انتفاخا يؤدي الى الانتصاب •

أما جلد القضيب : فيكاد يخلو من الشعر ، وهو رقيق رفيع ، حساس ، مرن سهل التمدد والانبساط • ينبطح على النسيج الكهفي الوعائي مباشرة دون ان تكون بينهما طبقة عازلة من الشحم كما هي الحال في جميع أنحاء الجسد ، والجلد هنا غلاف فضفاض الى حد ما ، يستطيع العضو بوساطته ان ينزلق فيه ويروح ويجيء وكأنه في جورب أو قفاز •

ان النسيج الاسفنجي الذي يشكل العضو المذكر ، ينتهي من الامام بقسم منتفخ شبيه بالفطر (خبز القاق) ويسمى « بالحشفة Glande » وهي ذات ملمس اسفنجي ناعم في حالة الهمود ، وصلبة دون قساوة وخشونة ، في حالة الانتصاب • وتوجد فوهة الاحليل في رأسها وقد اسميناها « الصماخ البولي » • وهناك بعض الحالات

الشاذة تكون بها فوهة الصماخ البولي في وجه الحشفة السفلي لا في رأسها ·· ولا تشكل هذه الحالة مانعا عن الزواج ولا تحول أيضا دون الالقاح وانتاج الذراري ··

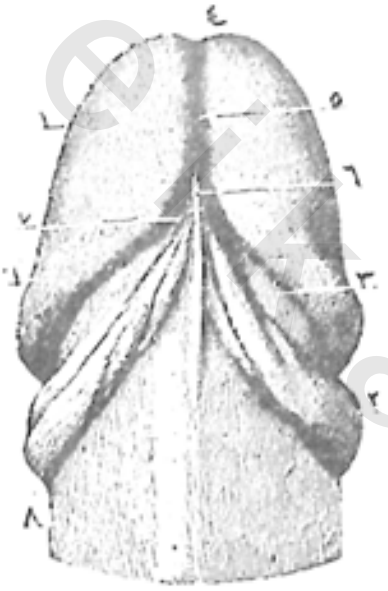

صورة ـ ٣٦ ـ
منظر القلفة من الاسفل
١ ـ الحشفة
٢ ـ القلفة
٣ ـ الحوق
٤ ـ الصماخ البولي
٥ ـ الحفرة المتوسطة
٦ ـ اللجام
٧ ـ جسم القضيب ·

وقاعدة الحشفة (الحوق Couronne) دائرية الشكل بارزة عن سطح القضيب وتكسب الحشفة منظرا شبيها بالقلنسوة (القبعة) فيقال بأن القضيب معتمرا قبعته ·· ويلاحظ حول قاعدة الحشفة وجود حبيبات بارزة يظنها البعض مرضا ويعزوها آخرون الى انحرافهم عن سواء السبيل ، ويسألني كثيرون عن الطرق الطبية لمكافحتها قبل ان تغدو مرضا زهريا ، مع انها طبيعية موجودة عند كل ذكر ، وهي بلون أحمر زاه مائل الى البياض غنية بالاعصاب · والحشفة وما حولها غنية بشبكة عصبية حساسة ، وان أكثر أجزاء العضو التناسلي احساسا في اللذة ، هو دائرة قاعدة الحشفة وخاصة القسم السفلي منها · فاذا نبهت هذه الاعصاب تنبيها آليا ،

سواء باللمس أو بالاحتكاك . حدث فعل عصبي منعكس يؤدي الى ورود الدم وانتفاخ الانسجة الاسفنجية وامتلائها ، فينتصب العضو ويحدث الانتعاظ ·

القلفة أو الغرلة : ويفصل قاعدة الحشفة عن جذع القضيب ثلم دائري ، وتغطيها قطعة من الجلد ، تأخذ امتدادها من جلد القضيب نفسه ، ولكن هذه القطعة لاتلتصق على الحشفة بل تنثني عند فوهة القضيب مشكلة زائدة جلدية تسمى (بالقلفة) وهذه الزائدة الجلدية مفتوحة في الامام بفتحة صغيرة ، تساعد على مرور البول وعلى خروج الحشفة من مكمنها عند الانتصاب · اذا فالقلفة زائدة جلدية لها وجه ظاهر هو امتداد لجلد القضيب نفسه ووجه باطن يلامس الحشفة دون ان يستند اليها ولكنه وردي اللون · وقد انبثت فيه غدد دهنية صغيرة ، تفرز شحما يفوح برائحة كريهة كرائحة « القريشة المزنخة » · واذا لم ترفع القلفة وينظف ما تحتها ليخرج المفرز الدهني أصابه التفسخ وتآكل الجلد · وقد يهمل

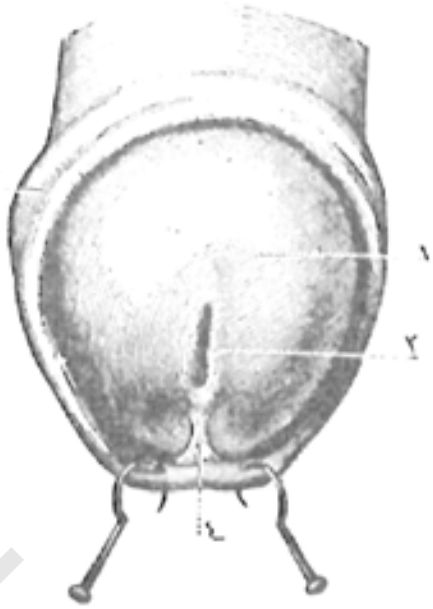

صورة ـ ٣٧ ـ
منظر القلفة من الامام
١ ـ الحشفة
٢ ـ الصماخ البولي
٣ ـ القلفة مردودة الى الخلف

بعض الشباب نظافة الفراغ الموجود بين الحشفة والقلفة فتتراكم المفرزات الدهنية وتتفسخ مسببة التهابـــا موضعيا يورث التهيجات الجنسية المستمرة المترافقة بالآلام • وقد تبعث هذه الحالة الخوف والفزع في نفوس بعضهم ، عندما يرى ازدياد هذه المفرزات وما تسببه من حرقة وآلام فيظن انها مرض تناسلي ، فاما ان يسرع الى أحد الدجالين لمعالجته واستثماره ، أو يخبط في معالجة نفسه خبط عشواء ، ولو أوتي نصيبا من العلم ، لأمكنه توقي هذه الاختلالات ، اما بتنظيفها دائما وامـــا بالخلاص منها وقطعها بعملية الختان •

وقد يولد بعض الاطفال وهم يملكون قلفة «ضيقة الفوهة Phimosis » مما يسبب لهم خللا واضطرابا في طفولتهم ، وصعوبة في التبول • أو تسبب لهم آلاما في حالات التهيج لا تطاق ، اذ تخرج الحشفة من فوهة القلفة في أولى مراحل التهيج الجنسي ، فاذا اشتد الانتعاظ ، تضخمت الحشفة وانحبست الدماء الراكدة فيها ، بسبب الفوهة الدائرة التي طوقها بطوق شديد يطلق عليه الاخصائيون اسم « الطوق الاسباني » ، وتسمى هذه الحالة بضيق القلفة الخلفي (Paraphimosis) ويكـــون مثل الحشفة آنئذ مثل الاصبع التي ربطت بخيط شديد أو احيطـت بخاتم ضيق صغير ، فانها تحمر ثم تتورم وتميل الى الزرقة وقد تصاب بالموات ان لم يسارع المصاب ويستنجد بالطبيب •

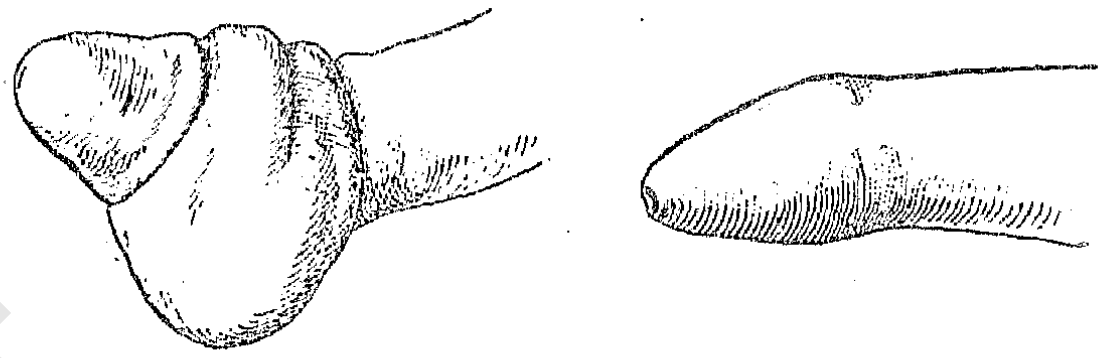

صورة ـ ٣٨ ـ

القلفة الضيقة　　تضيق القلفة الخلفي

الختان : ان عددا من شعوب العالم يعادل خمس البشرية أو أكثر تقريبا ، تنزع القلفة اما فورا عقب الولادة أو بعد البلوغ وتعرف هذه العملية باسم الختان · ويقضي الدين الاسلامي والدين اليهودي باجراء هذه العملية التي تترافق عند بعضهم بطقوس دينية تتبعها عادات خاصة بكل طائفة · فيقطعون القلفة بموسى أو بآلة حادة خاصة · وهو تدبير صحي عظيم يوقي صاحبه كثيرا من الامراض والاختلاطات · ويحقق الختان بعض الفوائد نذكر منها :

١ ـ بقطع القلفة ، نتخلص من المفرزات الدهنية والسيلان الشحمي المقزز للنفس ، ونحول دون امكان حدوث التفسخ والانتان ·

٢ ـ بقطع القلفة يتخلص المرء من خطر انحباس الحشفة أثناء التمدد وتموتها

٣ ـ نقلل بالختان من امكانية اصابة الشاب بالامراض التناسلية الزهرية لان القلفة هي المكان المحبب والمفضل لجراثيم الزهري · فكما

ان الديزانتريا تفضل الامعاء ، والسل يختار الرئتين ، والخناق يتشبث بالبلعوم والحنجرة ، كذلك فان جراثيم الزهري تتخير القلفة أكثر من أي ناحية أخرى ٠

٤ ـ نقلل بالختان امكان الاصابة بالسرطان ٠ وقد ثبت ان هذا السرطان كثير الحدوث في الاشخاص المتضيقة قلفتهم ، بيد انه نادر جدا في الشعوب التي توجب عليهم الشرائع الدينية الختان ٠

٥ ـ اذا أسرعنا في ختان الطفل أمكننا تجنيبه الاصابة بسلس البول الليلي ٠ ويبول كثير من الاطفال في فراشهم ليلا بسبب انعكاس عصبي مصدره القلفة المتخرشة ٠

٦ ـ نخفف بالختان خطر الاكثار من استعمال العادة السرية ، لان وجودها ووجود مفرزاتها يثير الاعصاب التناسلية المنبثة حول قاعدة الحشفة وتدعو المراهق الى حكها والاستزادة من مداعبتها ومداعبة عضوه ٠

٧ ـ ويبدو ان للختان تأثيرا قويا غير مباشر على القوة الجنسية ، فقد تبين من احصاءات بعض المعاهد العلمية، بأن المختونين تطول مدة الجماع عندهم قبل القذف أكثر من غير المختونين ، لذلك فهم أكثر استمتاعا باللذة ، وأكثر امتاعا للمرأة وارضاء ٠

ويعلل « فهلنجري » أسباب الختان حسب مطالعته فيقول : ان هدف الختان الاصلي هو على الارجح اطالة مدة الجماع ، اذ ان طرف

العضو المكشوف المختون يحتاج الى وقت أطول من العضو غير المختون ليبلغ ذروة التهيج ، ويعللون ذلك طبيـــا بقولهم ، ان الحشفة تكون ناشفة بدون القلفة وبتماس دائم مع الالبسة عند المختونين ، كما هي رطبة ومحفوظة داخل كيس جلدي عند غير المختونين ، فاذا بدأ الانتصاب خرجت الحشفة من مكمنها الى جو وبيئة لم تألفهما ، فتثور بسرعة وتتحسس بسرعة وتوصل صاحبها الى الذروة فالقذف بسرعة ·· وقد قام أحد الاطباء بدراسة جريئة طريفة ، فأجرى استفتاء بين بائعات اللذة اللواتي اضطررن بحكم مهنتهن الى تجريب كثير من الرجال ، فانتهى الاستفتاء الى تفضيلهن الرجال المختونين ·

وبما ان كل من الرجل والمرأة يود الاستمتاع بهذه اللذة الجنسية الى أطول حد ممكن ، فالختان فضلا عن فوائده الصحية الآنفة الذكر يؤمن لهم هذا الاستمتاع الى أقصى حدوده ·

لقد كان لوجود القلفة معنى في الماضي البعيد ، عندما كان رجل الغاب بحاجة الى اتقاء البرد ، اذ خصته الطبيعة بقطعة جلدية تستر حشفته الحساسة الغاصة بالاعصاب · لقد كانت تقيه شر الحر والقر ، أما اليوم فلم يعد لوجودها فائدة أو معنى ··

***

اللحظة السعيدة التي يترقبها الرجل .

« من المستحيل على المرء ايقاف قذف السائل المنوي متى بدأ ، مهما بذل من جهد ارادي » .

قبل ان يترك السائل المنوي جسم صاحبه ، يجتاز مسافة طويلة، فاذا قسنا الطرق الملتوية التي دفع اليها دفعا ، نجدها تقارب المترين طولا . ولا تسير النطف باختيارها اعتباطا وبقوتها الخاصة ، أو بذبذباتها المعروفة ، بل انها تكون مدفوعة بآلية عجيبة حرية بالتفكير والتبصر .

ان جميع الممرات التي تمر بها النطف ، منذ الحبل المنوي قرب

الخصية ، حتى فوهة الصماخ البولي ، تكون محتزمة ومحاطة بألياف عضلية دقيقة ، بل متناهية في الدقة . ففي حالات الاسترخاء الجنسي أو الهمود ، تكون جميع هذه الالياف مرتخية ، ولكنها تأخذ في التقلص اذا ما أثيرت الاعصاب الجنسية ، تقلصا رتيبا بشكل ايقاعي (موسيقي) وبنتيجة ذلك تبدو الانابيب المنوية كالدودة في حركاتها ، وبفضل هذه الحركات اللولبية «الفالسية» تتابع النطف تقدمها في الطرق التناسلية.

وقد هيأت الطبيعة أمور الجنس بشكل منظم ، لا يتطرق اليه الخلل ، اذ بوساطة هذه الحركات ، جعلت الحيوانات المنوية تدفع دفعا لينا رفيقا ، من المعمل الذي خلقت فيه الى المخازن والعنابر التي تحتضنها وتجهزها بالاغذية والمؤونة ، لتكون على تمام أهبة الانطلاق حين القذف ، ولتقوم بتأدية رسالتها ، وهي وافرة النشاط ، قوية الشكيمة ، لم تتعبها الاسفار ولم يضنها المسير ، مثلها مثل جيش ينتقل الى ساحة الحرب بالسيارات والطائرات ، توفيرا لجهوده من ان يستنفدها المسير .

وفي بدأ التهيج الجنسي تكون هذه الحركات بطيئة ثم تزداد كلما ازداد التهيج ، فتغدو سريعة متتابعة ، وعند تفجر البركان الجنسي تتقلص مجموعة العضلات البصلية بشدة ، وتقذف من ٥ ـ ١٠ قذفات ، فتفرغ محتويات الحويصلات المنوية ، وعصير البروستات ، والسائل

الاحليلي اللزج ٠٠ ان هـذا الافراغ الرتيب ، الموسيقي الايقـــاع ، المتـأتي عن الطريق التناسلي المذكر الخافـق ، يسمى « **تفجر البركان الجنسي أو القذف** » ٠

وقد ينفجر البركان الجنسي ويتم القذف بدون جماع أو تهيج شهواني أو رغبات جنسية ، ويتم هذا التفجير ، اذا تراكم السائل المنوي في الخزانات والحويصلات المنوية ففاض ٠ ويزداد التوتر آنئذ ، ويتم الافراغ تلقائيا بشكل انعكاسي وبدون ارادة ٠٠ وذلك أثناء النـــوم ويسمى «**بالاحتلام الليلي**» ٠٠ وكذلك يزداد التوتر الجنسي بالمهيجات الجنسية: كالنظر واللمس والتقبيل والشم، أو بالايحاء الذاتي، واعتمال الافكار والخيالات ٠٠ فاذا بلغ التهيج الجنسي درجة معينة من التوتر تقبضت العضلات اللاارادية في الاعضاء التناسلية تقبضا آليـا ، يغدو تشنجا دافعا ، مما يؤدي الى طرد محتويات الخزانات المنوية ، ودفعها دفعا قويا ، يرتطم بالجدار الامامي لمجرى البـول في الاحليل الخلفي وفي الوقت نفسه تتقبض عضلات البروستات ، وتقـــذف مفرزاتهـا الخاصة الى مجرى البـول أيضا ، وتعمل عمل السدادة ، فتغلق القسم الخلفي من الاحليل (كما أسلفنا) لتحول دون مرور البول ، ويبقى الطريق مستقلا خاصا بالجهاز التناسلي، ومستعدا لتقبل السائل المنوي ومروره ٠ ويمنع هذا التقبض الشديد في عضلات البروستات ، صعود السائل المنوي الى الخلف والعالي ، حيث توجد المثانة ٠ وبنتيجة هذا

الاغلاق ، وهذا الدفع القوي ، لا يجد السائل المنوي أمامه منفذا مفتوحا سوى طريق الاحليل الامامي فيندفع بشكل لا ارادي (انعكاسي) ، **لذلك يستحيل تماما ايقاف القذف متى بدأ ، مهما بذل الرجل من جهد ارادي** • ويحدث القذف من تلقاء نفسه ولا يمكن منعه بفعل العضلات الارادية طالما بلغت الشحنة الكهربائية حدا جعلت العضلات تتقبض وتتقلص أولى تقلصاتها ••

ويبدأ الانفعال النفسي في لحظة خروج السائل المنوي من مستودعاته ليرتطم بجدران الاحليل • وحينئذ يشيع في الجسد ، شعور باللذة عظيم •• وتتتابع الانقباضات والتشنجات بشكل منتظم متواتر ، مستمدة منشأها من قاعدة القضيب ، لتشمل العضو نفسه ، وتشمل كل الجزء السفلي للحوض • وأنشط العضلات في القذف هي عضلة تحيط بصلة الاحليل ، ومقرها تحت الجلد الموجود بين الشرج والقضيب (منطقة العجان بلغة الطب) ، ويمكن لكل رجل ، ان يشعر بهذه التشنجات والتقبضات عند تفجر بركانه ، اذا وضع اصبعه تحت القضيب في منطقة العجان •

ومتى خرج السائل المنوي من مستقره في البروستات وارتطم بجدران الاحليل وبدأت أولى التقلصات ، صار من العبث والمستحيل ايقاف تفجر البركان أو ارجاع السائل الى محبسه ، ويحاول بعض

الشباب خطأ الاحتفاظ بسائلهم المنوي بعد العبث بأعضائهم وابتداء الرعشة ، اذ يمسكون بالقضيب ويضغطون المجرى والفوهة ، ظنا منهم ان هذا كاف لنشدان اللذة مع الاحتفاظ بالسائل في وقت واحد ، غير ان السائل المدفوع بقوة ، والذي خرج من مستقره واغلق من دونه الباب الخلفي بقوة عضلات البروستات ، لن يجد منفذا سوى الاحليل فالصماخ ليتدفق ، واغلاق هذا المجرى الوحيد يسبب توترا في جدران الاحليل وآلاما قد تترافق بتمزق الجدران أو حدوث أنزفة دموية ، أما السائل المضغوط فسينهمر حتما بعد زوال المانع ٠

ويحدث القذف بشدة وقوة يمكن ملاحظتها اذا حدث القذف في الهواء ، اذ يقطع السائل المنوي مسافة كبيرة تتجاوز العشرين سانتمترا وقد تصل عند بعضهم الى المتر ٠

وبعد تفجر هذا البركان وتتابع التقبضات ، تأخذ العضلات بالاسترخاء شيئا فشيئا ، وتخف التقلصات تدريجيا ، يصاحبها شعور باللذة عميق يدوم بدوام التقلصات ، الى ان يتخلص الاحليل مما تبقى فيه من « مني » ، وبذلك ينتهي الانفعال ٠٠ وحينئذ يذوي القضيب المتصلب ويتهدل ٠

ولا تتجاوز مدة التقلصات هذه والشعور باللذة العميقة الدقيقة الواحدة ، لانها المدة الكافية اللازمة لافراغ ما تراكم في الحويصلات

مـــن سائل منوي ٠

وبما ان بعض الحيوانـــــات كالكلاب والقطط ليس لها خزان احتياطي يختزن السائل المنوي فيه ليتدفق بسرعة ، فهي مضطرة الى الاعتماد على الانابيب المنوية ، والطرق التناسلية فقط ، فيما تحتاج اليه من سائل منوي أثناء الجماع ٠ وهذا ما يفسر بقاؤها مدة طويلة في الجماع ، اذ يتهيأ السائـل المنوي شيئا فشيئا ، ويساق ببطء من الطرق التناسلية الطويلة الدقيقة الى العضو المذكر لينصب في العضو المـــؤنث ٠

السائل المنوي ، هو نهاية المطاف !.

واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحيـــاة يراق في الارحـــام

« ابن سينا »

المنظر : ان السائل المفرغ المقذوف ، انما هو مادة لزجة بيضـــاء تميل الى الصفرة ، تشبه مـــادة زلال البيض ، ولكنه غير متجانس ٠ ويتبدل منظره حالا بمجرد ملامسته الهواء ، فيتحول آنئذ الى سائـل غروي دبق ، يحوي ذرات وحبيبات متجمدة ٠٠ وعندما يجف عـلى الالبسة ، يترك بقعا صفراء دائرية ذات قوام صلب ، تزول بسرعـــة اذا غسلت بالماء البارد وتصعب ازالتها بالماء الحار ٠

والسائل المنوي غير متجانس ، لان قسمه الاول رائـق شفاف

وناجم عن غدد الاحليل ، وقسمه الثاني مخاطي مولد من غدد كوبر ، وقسمه الثالث مشكل من عصير البروستات له رائحة خاصة ، تسبح فيه الحيوانات المنوية ، لذلك يعد بالقسم الفعال ، ثم الرابع والاخير سائل الحويصلات المنوية ٠

الحجم : ويقدر حجم كل دفقة بـ ـ ٣ـ ٦ سانتمترات مكعبة ، ويختلف حجم السائل باختلاف الاشخاص وباختلاف حالة كل منهم أثناء القذف ، وباختلاف طول الراحة الجنسية ، فكما ان شخصا ما يزن ٦٠ كيلو وآخر يزن ٩٠ كيلو ، فكذلك يكون حجم السائل المنوي مختلفا بين شخص وآخر ٠

وبقدر ما تكون التهيجات التي سبقت الدفق قوية ومثيرة ، وبقدر ما يكون المرء منصرفا بذاته وكليته الى العمل الجنسي ، بقدر ما يفرغ شحناته ويفرغ مدخراته الموجودة في الحويصلات المنوية وفي البروستات، فيفرغ جميع ما فيها ٠ وقد يقوم الشخص نفسه بعمله الجنسي بشكل آلي أوتوماتيكي استجابة لنزوة طارئة أو رغبة جامحة لا أثر للحب فيها ، عندها يقذف قسما من محتويات الحويصلات ، ويكون الافراغ جزئيا ويبقى قسم من المحتويات مختزنا ، عندها يستطيع المرء بوسائل الاثارة المعروفة ان يفرغ مثنى وثلاث ٠ وهذه القضية ، قضية تكرار القذف ، هي قضية شخصية بحتة ، فمن الاشخاص

من يندفع في عملـــه الجنسي ويتجاوب مع جسمه وجسم قرينتـــه ، فيفرغ جميع شـــحناته ، فلا يستطيع اعادة الكرة قبل مضي ساعات ريثما تشحن الحويصلات من جديد ، ومنهم من يملك القدرة ٠٠ قدرة الاعادة مثنى وثلاث ٠٠

وللعامل الوراثي اكبر الاثر في هذا الموضوع ، ولطول الراحـــة الجنسية تأثير في حجم السائل المتدفق ٠ فكلما بعدت المسافة بين الجماع والجماع ، كانت كمية السائل اكبر ، وبالعكس كلما تعدد القذف وتتابع بفواصل قريبة ، قل مقدار السائل وقلت محتوياته من العناصر الهامة والنطف الحية المتحركة ، حتى يغدو فقيرا بعناصره ، وقد يبقى مقتصرا على المفرز البروستاتي الخالي من النطف ٠

لقد كتب الي كل من السيد (س) من حلب ، والسيد (م ٠٠) من الحسكة يقول كل منهما ما معناه ، بانه تراهن مع صديق له على الافراغ عن طريق الاستمناء باليد ، فافرغ ثماني مرات خلال نصف ساعة ، كان السائل يشح في كل مرة ، ويقل عن المرة السابقة ، حتى اذا كانت المرة الثامنة ، لم تجد العضلات المتقلصة ما تدفعه من سائل ولم تستطع الحويصلات المنوية مده بالسائل المنوي فتدفق الدم ٠

وقد اضطرني الى المضي في شعاب هذا البحث وتفصيله ، والقاء الضوء على خفاياه، ما اتلقاه يوميا من اسئلة حول هذا الموضوع، وما يحاك

حوله من أساطير ، فتعالوا واقرأوا معي ما كتبه السيد محي الدين من البسطة في بيروت :

« انا شاب في الثالثة والعشرين متزوج .. وقد تبين لي انه عندما افرغ السائل المنوي في الرحم ، لا ينزل مني اكثر من بضع نقط ، لا تكفي لتكوين الجنين كما أعتقد بعكس رفاقي الذين يروون لي عن مغامراتهم العاطفية بانهم انزلوا ما يقارب فنجان شاي . »

وهذا من جملة الاوهام التي تعشش في ادمغة الشباب الجاهل ، الذي لا يجد منهلا علميا يستقي منه معلوماته ، فيرهف اذنيه الى ما يقال ويتلقف تهاويل العامة ومبالغاتهم التي تغدو عنده كالحقائق .

التركيب : وتزن الدفقة الواحدة ثلاث غرامات من السائل المنوي ، حاوية على ٢٥٠ الى ٣٥٠ مليون حيوان مذكر بامكان كل واحد منها تشكيل خليقة بشرية جديدة قد تغير وجه التاريخ ، ويحوي السائل فضلا عن النطف على مادة النوتيا واللستين مع الفوسفور والمنوين (Spermine) .

الرائحة : تنتشر من المني رائحة خاصة ، تتأتى عن « المنوين » الموجودة في عصير البروستات وقد يشابه رائحة الكستناء ، وتختلف هذه الرائحة شدة وخفة ونفاذا باختلاف الاشخاص واختلاف السن والبيئة ، فمني الفتيان الاصحاء ، رائحته انفذ واقوى من رائحة مني

المسنين ، ورائحة المني في الشرقيين أقوى وألذع مما هي عند الغربيين وتدعي بعض بائعات اللذة بانهن يميزن روائح الاشخاص ، فيجدن لكل رجل رائحة خاصة .. ولا عجب في ذلك ، أليست الازهار والورود والرياحين أعضاء تناسلية نباتية ، تعبق بالروائح المختلفة باختلاف النوع ..

وتلاحظ الزوجة التي ألفت رائحة مني زوجها ، تلاحظ اختلاف هذه الرائحة عند الزوج بالنسبة الى صحته وضعفه او اصابته بمرض ما. والرجل لا يحب ولا يكره رائحة منيه ، ولكنه يشمئز حتى ليصاب بالغثيان اذا شم رائحة مني الآخرين ، وتثير رائحة المني في المرأة الحساسة المحبة ، النشوة والشبق ، فتثيرها جنسيا وتنعشها احيانا مما يسبب تهيجها .

وقد كتب الي طالب عربي يتلقى العلم في باريز ما معناه :

« تعارفنا وتحابينا ، ولا نكاد ننتهي ويتفجر البركان الجنسي ، حتى تدخل اصبعها في فرجها لتتلمس آثار المني ، ثم تأخذ باستنشاق الاصبع الملوثة استنشاقا عميقا يبعث فيها اللذة ، ويثير فيها النشاط والتهيج من جديد . بينما يعتريني القرف والاشمئزاز من عملها ، فهل من علاج او دواء يصرفها عما هي فيه ؟ . »

اما اذا كانت المرأة تكره الرجل الذي يقاربها ، وهي مضطرة

الى مجاراته ، فان رائحة منيه تزيدها تقززا وكراهية ، وهناك بعض حوادث اخرى تكره فيها المرأة رائحة الرجل وان كانت تحبه وذلك بسبب اضطرابات في مفرزات مبيضها ٠٠ واصابتها بالقصور ٠٠ ولقد استشارتني سيدة اجنبية مستشرقة ، احبت شـــخصا ولكنها ما تكاد تشم رائحة مني صديقها هذا ، حتى تصاب بالغثيان والقيء وتنقلب سعادتهما جحيما ، وعبثا حاولت كبت هذا الاحساس فلم تفلح ٠ وتبين بعد السؤال والفحص ، اصابتها بالبرود الجنسي وبقصور المبيضين ، وانها فاقدة لكثير من انوثتها ٠٠ فلما انتظمت دورتها الشهرية بعـــد المعالجة ، ورجع المبيضان الى افرازهما بانتظام ، بدأت تشارك رجلها مسراته وافراحه ٠٠

واننا ننصح الرجال الذين يلاحظون اشمئزاز نسائهم من رائحـة منيهم ، استشارة الطبيب لتنظيم الدورة الشهرية عندهن ، وعليهن استعمال الحبوب الخضراء المسماة (الكلوروفيل) التي تخفف من حدة جميع روائح الجسم المنتشرة بشكل حيوي كيماوي لا يزال سره مغلقا حتى الآن ٠٠

وقد يقول قائل ، بانه لا حاجة للمرأة باستنشاق رائحـــة المني ويكفي ان لا تمسه او تقربه من انفها ، ولكن الابحاث الطبية اثبتت ان المرأة تمتص مادة السبرمين « المنوين » الموجودة في السائل المنوي وتمتص بعض المواد الحيوية الاخرى التي لم تزل مجهوله ٠٠ تمتصها

بوساطة جدران مهبلها خلال نصف ساعة فقط ٠٠ تجول هذه المواد في الدم ، لتطرح مع هواء التنفس الزفيري ومع البول ، وثبت الى الفاحصين المدققين ان هذه الرائحة تبقى فواحة ، وان الهواء الزفيري للمرأة يظل مترعا بها مدة ساعة او ساعتين ٠ وهذا يؤيد ما جاء في كتابنا (اطفال تحت الطلب) بأن المرأة تضطرب جدا وتصاب بالضيق والضجر لدى استمرارها على استعمال موانع الحمل كالكبود الانكليزي او العزل ٠٠ لان الاعضاء الجنسية تكون بحالة احتقان وتهيج شديدين، وان انصباب السائل المنوي يخفف من هذا التوتر والاحتقان ، وينشر السكينة والهدوء على المرأة ، فيزول الكابوس عن صدرها ٠٠ وبدونه ستبقى عصبية تئقة ، تبكي لاتفه الاسباب فلا تشعر بالراحة والطمأنينة رغم تفجر بركانها الجنسي ، وقد يكون السبب عدم ارتوائها ببعض المواد الكيماوية، وعدم امتصاص اعضائها التناسلية لهذه الرائحة النفاذة التي تجول في الدم وتنتشر من الرئتين ٠ وقد اثبتت ابحاث (بهل) ان المادة المنوية المتبلورة والمسماة (سبرمين) اذا ادخلت في الجسم الانساني زادت اعمال التمثيل والبناء ، وشملت زيادة الطاقة الحيوية العامة ٠ ويفسر هذا ما للجماع من تأثير مقو في النساء ، وكذلك ندرك انه من الممكن او من المحتمل ، ان الاتحاد الجنسي ينعش المرأة ويقويها بطرق اخرى ، كأن يزيد مقدار افرازاتها الداخلية ، كما يؤثر فيها تأثيرا نفسيا بطرق شتى مختلفة ٠

خُلِقَ الإنسان من عَلَق !..

« يضم رأس الحيوان المنوي اسرار الكون وسر الروح وسر الخليقة منذ الازل المجهول الى العدم المجهول . »

لقد مر علينا بان الخصية معمل كيماوي حيوي عظيم ، يهيىء للرجل بذورا صالحة للالقاح ، منذ ما يبلغ سن الرشد بمعدل (١٠٠) مليون نطفة يوميا تقريبا ، حتى وقت متأخر من الشيخوخة . وان هذا الاحتياطي المدخر عند الرجل ، شبيه بالطلقات او الذخيرة التي تعطى الى الجندي المحارب ، لمنحه فرص النجاح في اصابة الهدف .

obeikandl.com

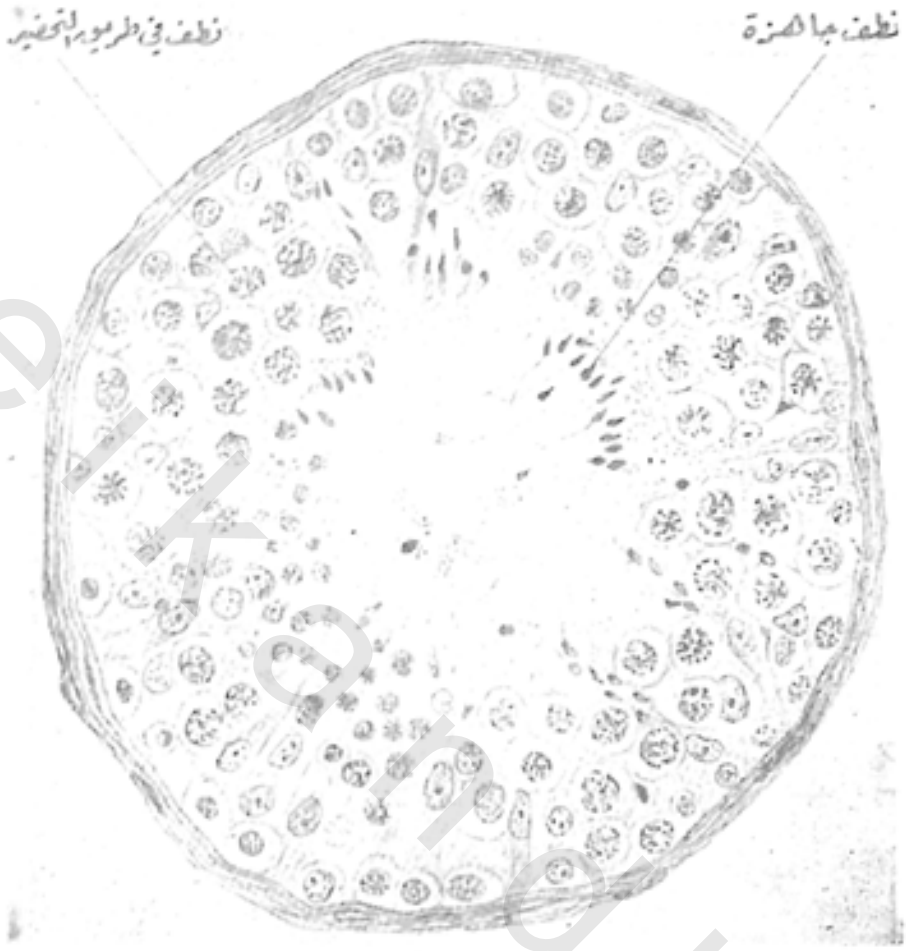

صورة ـ ٣٩ ـ

مقطع عرضي لانبوب منوي بتكبير (٥٠٠) مرة ويمكن عمل
مليوني مقطع من انابيب خصية كل رجل

وتكون هذه **البذور او النطف** بشكل حجيرات غير ناضجة ، ثاوية في الخصية ، رصت بعضها فوق بعض ٠٠ ثم تمر بمراحل النضج كما تمر الجنود بمراحل التدريب قبل ارسالها الى الميدان ٠٠ فاذا وصلت الحجيرات مركز الانابيب الخصيوية ، غرزت رؤوسها من المادة الشبهاء المغذية ، لتأخذ جرايتها ومؤونتها في سفرتها المقبلة ٠٠ مثلها مثل الجنود

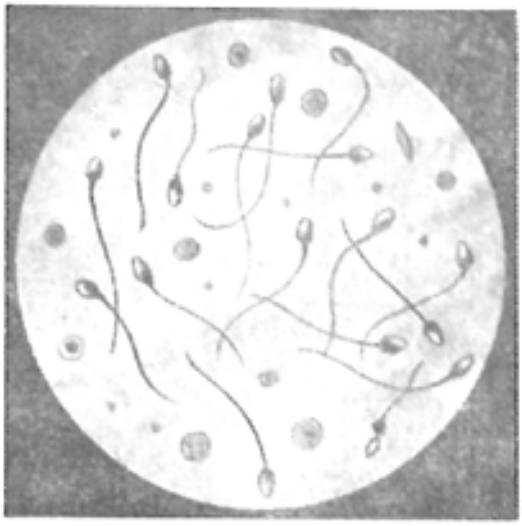

صورة ـ ٤٠ ـ
منظر الحيوانات المنوية تحت المجهر
بتكبير (٥٠٠) مرة

الذين اتمو تدريبهـــم ، ثم حشروا قرب العنابر ، لتجهيزهم بما ينفعهم في مهمتهم. فلو وضعنا قطرة صغيرة من مائنا الحيوي تحت المجهـــر ، وكبرناها خمسماية مرة ، لوجـدنا ساحة تعج بالآلاف المؤلفة من الحيوانات المنوية التي تدور وتدور مفتشة لائبة عن بغيتها « البييضة » بحركات اشد واعنف من حركات الاسماك والبلاعيط ، ولكن ما يلبث اليأس ان يتطرق اليها ان لم تجد بغيتها ، وتصل الى هدفها ، فاذا مضى على اطلاقها يوم او يومان ، خفت حركاتها ، واضطرب دورانها .

والحيوان المنوي خلية صغيرة ذات شكل خاص اكتشفها « هام » سنة ١٦٧٧ . وتتألف من رأس وعنق وذنب .. اما الرأس فبيضي اذا نظر اليه مجابهة ، وكمثري اذا نظر اليه جانبـا ، وفي مبـــدئه او اوله قلنسوة ذات قوام متين تسهل دخول الحيوان في البيضة واختراق أغشيتها . والرأس اهم ما في البذرة « الحيوان المنوي » بل هو عنصر الاخصاب والتلقيح ..

obeikandl.com

ويتصل الذنب بالرأس بوساطة عنق صغير . أما الذنب فطويل بالنسبة الى حجم الحيوان نفسه ويعمل عمل المجداف أو زعنفة السمكة ، وهو سبب حركة الحيوان وسيره ، اذ يندفع الحيوان الى جميع الاتجاهات بواسطة حركات الذنب المتوالية التي تشبه ثعبان البحر أثناء سباحته، أو تشبه حركة البرغي السريعة . ولا تظهر الحركات في الحيوان المنوي الا حين يغدو بتماس مفرزات البروستات

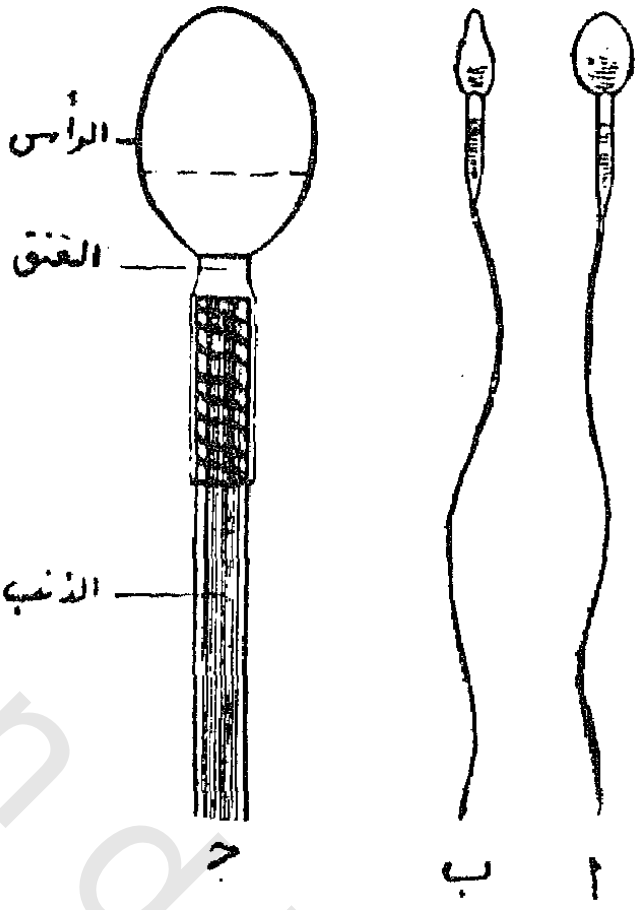

صورة - ٤١ -
١ - منظر الحيوان مجابهة
٢ - منظره جانبيا

والحويصلين المنوين . فالحيوان يظل هادئا ساكنا لا يتحرك كالميت ، ما دام هاجعا في مكمنه (الخصية والبربخ)فاذا دفع في الطرق التناسلية ، ووصل الى الحويصلات المنوية والبروستات ورشف من مفرزاتها ، دبت فيه الحياة فغدا شبيها بجندي من جنود المظلات ، متوثبا يدور ويتلفت يمنة ويسرة بعد ان تم استعداده ، يرقب اللحظة

التي ينطلق فيها ، فاذا تم القذف وخرج مـــن قيوده وسجنه ، راح يـدور ويلوب بحركـات لا تعرف الملل ولا الراحة ، مفتشـــا عـن بغيته ، ولا يسكن حتى يموت أو يجتمع بالبييضة فيلقحها ٠

والغريب في أمر هذه الحجيرة التي صغرت وتناهت في الصغر ،

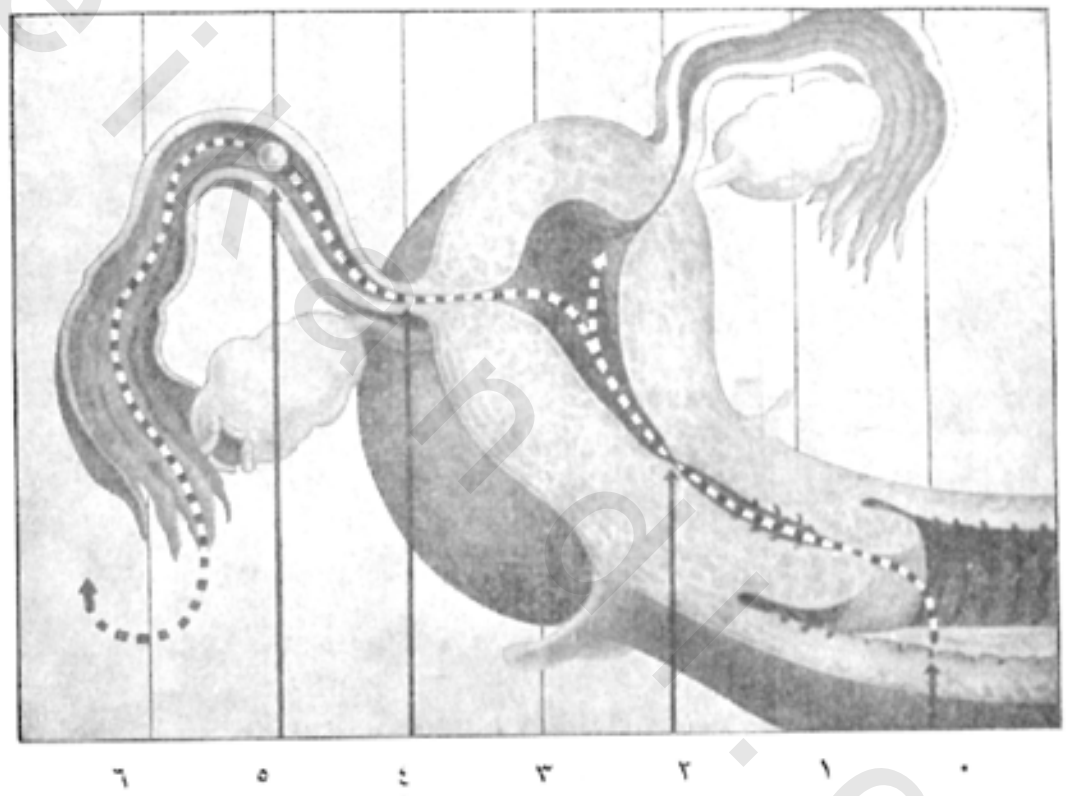

صورة ـ ٤٢ ـ

مسير النطف في المسالك التناسلية للمرأة

تدل الارقام على الزمن (بالساعات) التي تحتاجه النطف للوصول الى الامكنة المحددة بالاسهم ، ويرمز الصفر الى الفوهة الخارجية للرحم (عنق الرحم)

حتى لا تكاد تميزها العين الا بعد التكبير (٥٠٠) مرة ، انها لا تخطىء طريقها ولا تفقد اتجاهها المرسوم لها ٠٠ فلو صب السائل المنوي على سطح فرج امرأة ، **فان جميع الحيوانات المنوية تتراكض وتتسابق الى ولوج المهبل ، تجذبها الى داخله قوة عجزت عقول العلماء عن استجلاء كنهها** ، فتسير الحيوانات بسرعة ٣ ميلمترات في الدقيقة الواحدة ، تتدافع وتتناكب باتجاه معاكس للتيار ٠٠

ان باطن جهاز المرأة التناسلي ، مفروش بحجيرات ذات أهداب مهتزة ، تتحرك على الدوام وباستمرار كمروحة اليد أو كالمكنسة من الداخل الى الخارج ، لتسوق البييضة وتوصلها الى الثلث الوحشي من البوق ، حيث يجب عليها انتظار العريس المرتقب ٠ وقد تأكد العلماء من هذه الحركات بتجارب عديدة فذة طابعها الصبر والجلد ، فقد وضعوا ذرات صغيرة من بعض المواد في صيوان النفير قرب المبيض فشاهدوها بعد مدة في جوف الرحم ٠ وقد خص الحيوان المنوي بخاصة السير والمنافحة ضد هذا التيار الشعري ، فهو كالاسماك لا تطيب لها السباحة الا بمعاكسة التيار ، وبعد بضع ساعات من القذف (٥ ـ ٦ تقريبا) يجتمع أحد الحيوانات بالبييضة التي تعبت من انتظار المسافر ، فيندفع رأسه نحوها ويغطس فيها متحدا معها مكونا خليقة جديدة ٠

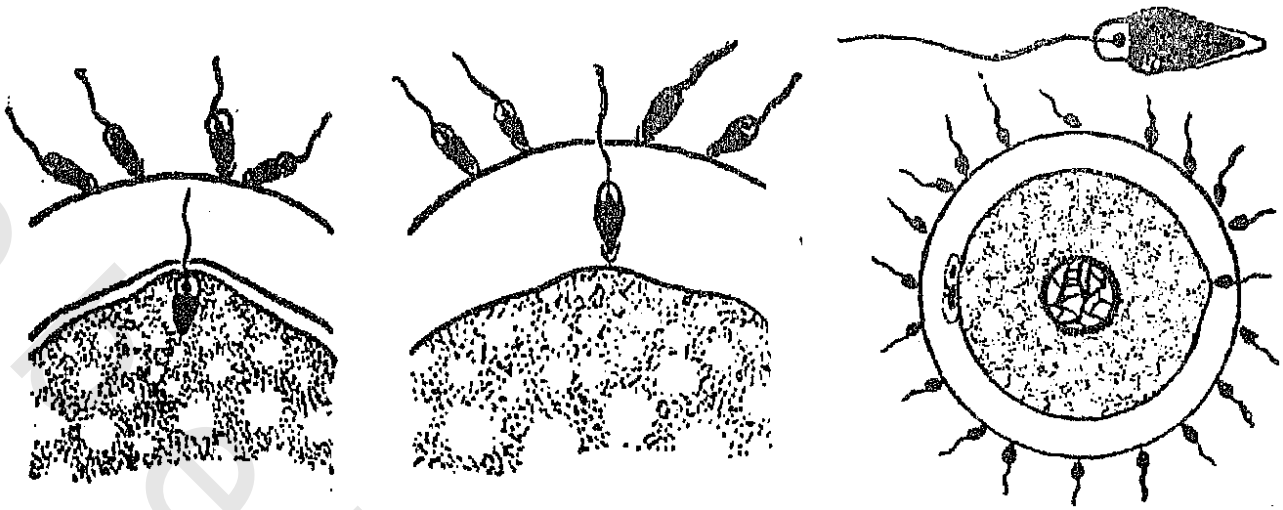

صورة ـ ٤٣ ـ

تكالب الحيوانات على البييضة

ولوج الحيوان المنوي في البييضة

نفوذ رأس الحيوان في جدار البييضة

ولا تتم جميع الحيوانات المنوية رحلتها ، فهي اذا ما انصبت في مهبل المرأة ، نكص بعضها على عقبيه بسبب التهاب الطرق التناسلية الانثوية ومات بعضها الآخر لتوه بسبب حموضة المكان ، بينما يتخلص البعض الآخر من هذه الحواجز والعراقيل لينفذ من فوهة الرحم يزاحم بعضه بعضا وكأنه في حلبة سباق ٠٠ سباق ضد الموت ٠ لان الحياة تكون نصيب السابق الملقح الذي يصل الى البييضة ،

صورة ـ ٤٤ ـ ←

(١ ، ٢) نطف متخاذلة وأخرى ميتة بتأثير حموضة المهبل وتقيحاته ٠ (٣) نطف تتسابق الى دخول جوف الرحم ٠ (٥) جوف الرحم ٠ (٨،٧،٩) سير النطف داخل النفير ٠ (٩) البييضة وقد استقبلت أقوى النطف وأسرعها ٠ (١٣،١٢،١١) بعض النطف التي ضلت طريقها فدخلت جوف البطن ٠

بينما يترصد الموت كل متخلف ٠

والمواد الحامضية هي ألد أعداء هذا الحيوان ، وكذلك فمحاليل الكينا تقتله ، وعلى هذا الاساس تقوم المعامل بتحضير الادوية المانعة للحمل ، فتقدمها بشكل تحاميل حامضية المفعول تحوي في ثناياها الكينا ٠ وقد تصاب الحيوانات المنوية بالموت في مهدها وقبل انطلاقها وذلك اذا غزت الخصية جراثيم التعقيبة (السيلان) أو جراثيم النكاف (أبو كعب) أو سلطت على الخصيتين الاشعة السينية (أشعة X) لذلك يبادر الاطباء الاخصائيون بالاشعة السينية الى وقاية أجسامهم وخصاهم . بلبس مرولة مكونة من مزيج الرصاص والكاوتشوك ، يضعونها على صدورهم كلما فحصوا مريضا، للحيلولة دون نفوذ الاشعة الى الخصيتين وتخريبها الحجيرات المولدة للنطف فيها ٠ أو انهم يختفون خلف ألواح من الزجاج الرصاصية الشفافة ، يراقبون من خلفها مريضهم المعرض الى الاشعة دون ان تنفذ الى خصاهم فتتلفها ٠

وتختلف مدة حياة الحيوان المنوي داخل أعضاء الانثى التناسلية باختلاف قوة الشخص وافراطه أو تفريطه بالجماع ، وباختلاف الوسط الجنسي للمرأة نفسها ، فمن قائل ان الحيوان يعيش يوما أو بعض يوم وعلماء آخرون متتبعون ، يزعمون بقاءه حيا في جوف المرأة أسبوعا كاملا ، غير ان التجارب العلمية العديدة والاحصاءآت الاخيرة أثبتت

ان الحيوان المنوي يفقد نشاطه فيغدو غير مخصب ، رغم بقائه حيا بعد ثلاثة أيام من قذفه · بينما تستطيع نطف الخفاش البقاء داخل أعضاء أنثاه ستة أشهر ، اذ يبدأ الوقاع في الخريف فتتلقح البييضة في الربيع بعد ان تظل هاجعة ستة أشهر كاملة · وكذلك تمتد مدة هجوع الحيوان المنوي في النحل الى ٤ أو ٥ سنوات ·

ولقد توصل العلماء أخيرا ، الى ابتكار مجاهر ومكبرات خاصة فعكفوا على فحص الحيوان المنوي المذكور لاستطلاع خفاياه ، واكتشاف معمياته ·· ذلك انه يضم أسرار الكون والخليقة ، أسرار الروح والحياة ، فمنذ ملايين السنين وهو ينقل من الاجداد الى الاحفاد (رغم صغره المتناهي) أكثر صفات الوالدين الخلقية والخلقية ·· وأخيرا ميز العلماء في رأسه عرى وصبغيات يعود اليها تكوين الذكر وتكوين الانثى · (١)

وان مزيج العرى والصبغيات (الكروموزوم) التي تتكون نتيجة اتحاد صبغيات البييضة بصبغيات الحيوان ، يكون بذرة الطفل ، وتقرر مصير جسمه ، وتكوين أعضائه وأحجامها ، وأخيرا مصير أخلاقه ، وقد أمكن للعلماء اجراء تجارب عديدة على الحيوانات

---

(١) راجع كتاب اطفال تحت الطلب صفحة ١٦٣ هل المولود ذكر أو انثى

المنوية لبعض الحشرات ، فتبين لهم ان خصائص المخلوق ، وخلقته ، ولون العينين وحجم الانف مثلا ، تنتقل بوساطة هذه العرى ، فاذا خرجت بعضها أو عزلت عن مواضعها عجز الحيوان المنوي عن نقل هذه الصفات ٠٠ **ان عقول العلماء لتقف اليوم حيرى أمام هذا السحر العظيم ٠ ان عروة صغيرة لا يمكن رؤيتها الا بعد التكبير أكثر من ألف مرة ، تحمل الى الولد ارهاف السمع وحب الموسيقى ، أو تحمل اليه بعض صفات والده وبعض أمراضه الارثية ٠** ولعلنا لن نستطيع فتح هذا السر المغلق ، لانه ينطوي على سر الخليقة والكون منذ الازل المجهول الى العدم المجهول ٠ ان التفكير في رأس هذا الحيوان الصغير الذي تثوي فيه جميع صفات البشر منذ آدم حتى اليوم ٠٠ ان هذا وحده يجعلنا نعتقد بوجود قدرة الهية خلاقة تدحض ما زعم البعض من ان الدنيا خلقت من العدم أو السديم ٠٠

عوامل الإثارة الجنسية ...

« ان أكثر الادوية المقوية للجنس غير شافية ولا مجدية ، الغاية منها ابتزاز الاموال واستغلال الضعف النفسي والجنسي عند بعض الناس » ٠

يكون العضو المذكر قصيرا ورخوا في حالة الهمود والعطالة ، وهو بهذا الشكل لا يصلح للوقاع والولوج في مهبل المرأة ، ولكي يغدو صالحا وقابلا للقيام بالعمل الجنسي الاكمل ، يجب ان تتوفر فيه شروط ثلاثة : أولا عليه ان يتطاول وأن يكبر حجمه ٠ ثانيا عليه ان يقسو ويصلب عوده ٠ ثالثا يجب ان لا ينحني بل يبقى منتصبا حتى انتهاء العمل الجنسي ٠ وبعد ان تتحقق فيه هذه التغيرات ، في الحجم

والابعاد ، وفي النمو والتوتر ، وفي الوضعية ، يقـــال بأن القضيـــب منتصب أو ناعظ ، وهو مهيأ للعمل ..

ويتكون القضيب من ثلاثة أكياس متطاولة شبيهة بأكياس المنطاد يخترقها الاحليل (الطريق البولي التناسلي) ، وكل كيس منها مؤلف من بحيرات دموية وجيوب وعائية اسفنجية خالية من الدماء الا قليـــلا في حالة العطالة والارتخاء ، ولكنها تتمدد ، وتأخذ الاوعية الدمويـــة بالاسترخاء والتوسع تحت تأثير التهيجات التناسلية ، وتنفتح الصمامات ليتدفق الدم غزيرا مالئا القضيب وفجواته ، فيغدو آنئذ صلبا قاسيا وحارا . والعضو الرخو المدلى يصبح عصاة شديدة لا تلوي .. ومن هنا كسب اسمه المعروف « القضيب » . وفي هذا الوضع يقال بأن القضيب منتصب وجاهز للاتصال الجنسي .

ويلعب الانتصاب دورا هاما في حياة الرجل والمرأة ، اذ بدونـــه تفقد الحياة الجنسية عند الزوجين رونقها وبهجتها ودافعها . وهو شرط لا مفر منه لممارسة الاتصال الجنسي عند الرجل ، وهو ضروري ولازم لاثارة المرأة وابلاغها الذروة من الرضى واللذة .. ويسمى الرجل قادرا جنسيا اذا كان الانتصاب عنده تاما ، وبالعكس يسمى عنينا او مصابا بالضعف الجنسي ان كان عاجزا عن تحقيق الانتصاب .

وليس الانتصاب بعارض موضعي ، يتعلق أمر وقوعه بالقضيب

وحده ، ولكنه محصلة قوى مجموعة متشابكة من الاعصاب والاوعية والغدد • ويجب ان يعرف جميع القراء بواعث الانتصاب وآلية تكونه وعوامل ضعفه ، لان أي قصور في حدوثه وتكونه ، يسبب شقاء نفسيا للشخص ، يتعدى حياته الخاصة ليطل بوجهه الاسود الى كوة حياته العامة ، فيوقف انتاجه ويحرمه الابداع ، والشعور بالسعادة والمرح •• ولا يقتصر الامر على هذا بل يتعداه الى زوجه فيحيل حياتها جحيما •

وسأحاول شرح هذه الدائرة العصبية ، وجولة دوران الانتصاب نقلا عن الدكتور « فريتز كان » ، متنكبا معالجة موضوع العنة (الضعف التناسلي) عند الرجل ، والبرودة الجنسية عند المرأة مرجئا بحث ذلك الى جزء خاص من هذه السلسلة سأصدره قريبا •

اذا شبهنا جهاز الانتصاب عند الرجل بجهاز كهربائي ميكانيكي ، من نوع أجهزة الاجراس المعتادة ، فتكون الغدة التناسلية (الخصية) بمثابة المولد الكهربائي (البطارية) الذي يمد الجهاز بالقوة والنشاط ، والخصية تشحن جسم الانسان بالتيار الكهربائي الجنسي ، بما تفرزه من هرمونات ، تنصب في الدم ، وتجول بجولانه لتصل الى جميع أنحاء الجسم •• وهي التي تنقل الولد من عالم الطفولة الى انسان تام الرجولة •• وقد مر معنا ان الولد والشيخ الهرم لا يثوران جنسيا

لان غددهما التناسلية هاجعة لا تفرز ، (أي ان المولد الكهربائي نائم) اذن **فالشرط الاول** اللازم لحـــدوث الانتعاظ انما هو وجود مفرزات (هرمونية) تؤثر في قشرة الدماغ فتثير مركز الجوع الجنسي فيه ٠ وبالرجوع الى الصورة ــ ٤٥ ــ نرى ان الجرس لايمكن ان يقرع ويتحرك بدون وجود مولد (بطارية) تشحـن الدمـــاغ بالتيار الكهربائي ٠ أما **الشرط الثاني** لحدوث الانتعاظ فهو ضرورة وجود الرغبة الجنسية او المثير الجنسي ٠٠ وكذلك الحال في الجرس الذي لا يمكن ان يقرع بدون وجود رغبة القرع (ضغط الزر) ويتجلى المثير الجنسي عنـد الرجل بشكل امرأة جميلة مثلا، فيقال بأنها اثارته، وأثارت فيه الشهوة والرغبة (ضغطت الزر) فسـار التيار الكهربائي في مركز الدمـــاغ وسقطت الكرة التي تمثل الاثارة الجنسية لانجذاب الصفيحة المعدنية ٠ فتتدحرج الكرة حتى تصل الى النخاع الشوكي حيث تسير فيه ٠ وكما ان الجرس الكهربائي لا يقرع دائما بل عند الحاجة وعنـــد ضغط الزر كذلك فالانتصاب لا يحدث دائما ، بل يبقى العضو المذكر بحـــالة الراحة الى حين حدوث القرع ٠٠ وولادة الرغبة !٠

تنتقل الاثارة الجنسية فيمراكز الدماغ ، لتسير فيالنخاع الشوكي الموجود في العمود الفقري ، حتى تصل الى الصلب حيث يضع الرجال زنانيرهم ، ومن هذه النقطة في العمود الفقاري، تأخذ الاعصاب التناسلية منشأها ٠٠ وتسمى هذه النقطة مركز الانتصاب العصبي ٠

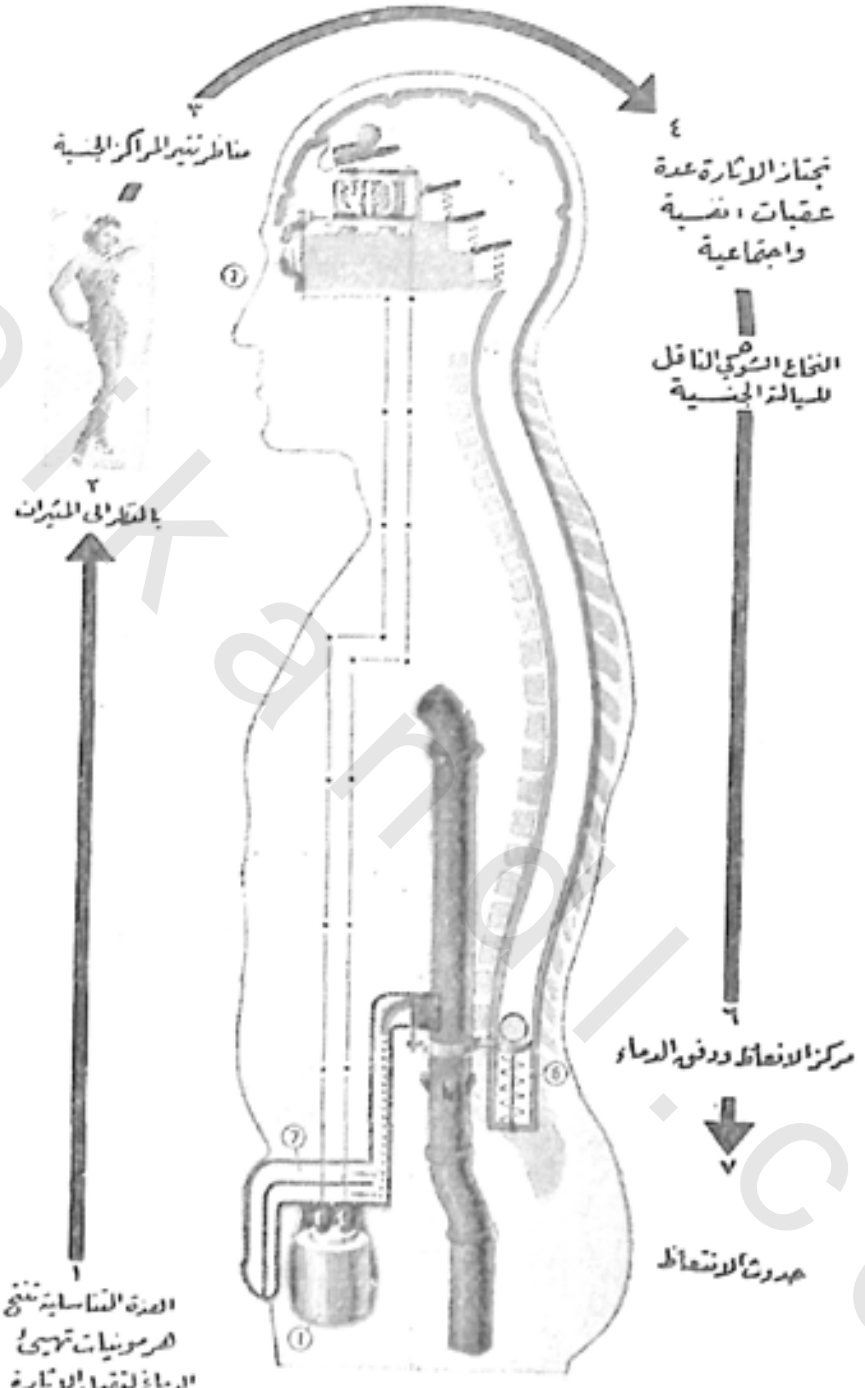
٤
مناظر تثير المراكز الجنسية
٣
بالنظر الى المثيرات
١
الغدة التناسلية تفرز
هرمونيات تهيئ
الدماغ لتقبل الاثارة
٤
تجتاز الاثارة عدة
عقبات نفسية
واجتماعية
النخاع الشوكي الناقل
للسيالة الجنسية
٦
مركز الانعاظ ودفق الدماء
٧
حدوث الانعاظ

صورة رقم ٤٥

obeikandl.com

ومنذ اليوم الذي اكتشف العلم هـــذا المركز وتعرف على اهميته والمعامل والدجالون والمتطببون يتفننون في ابتداع الاوائل والاجهزة الكهربائية وخاصـــة (التيارات الغالوانيـــة) والادوية والمستحضرات وكلها ـ على زعم واضعيها ومروجيها ـ يهدف الى اثارة مركز الانتصاب في النخاع الشوكي ، فتزيد في قوى المرء الجنسية وتعيد الشيخ الى صباه ٠

ولكن الامعان في الصورة رقم ـ ٤٤ ـ ينبؤنا بان اثارة ومعالجة مركز عصـــبي صغير واحـــد ، من مجموعة هذه المراكز المتعـــددة المتشابكة لا يفيد في تنظيم السيالة الكهربائية ، وان حدوث الانتعاظ غير رهين بهذا المركز فقط ٠٠ وان جميع هـــذه الوصفات والعلاجات والاجهزة ، التي تقـدم على اســـاس اثارة مركز الانتعاظ العصبي في القطن « الصلب » ، غير شافية ولا مجدية ، وانما الغايـــة منها ابتزاز الاموال ، واستغلال الضعف النفسي والجنسي عند البسطاء من عامـــة الناس والمعالجة الحقـة انما ترتكز على استقصاء اســـباب (العنـــة) والضعف الجنسي ثم معالجتها بصورة اساسية جذرية ٠

والمعروف ان ثلثي حوادث العنة في العالم المتمدن نفســـية المنشأ غير عضوية ، ويحدث اغلبها بسبب طراز الحياة الاجتماعية ، او بسبب الخوف من عـــدم ارواء ظمأ المرأة الجنسي ، والخـوف من حـــدوث الضعف ، واغلب المرضى يشفون تلقائيا من انفسهم بمجرد ما يوحي

اليهم بانهم سالمون،وبمجرد وثوقهم من اخلاص الطبيب الفاحص وعلمه.

وتقوم الاعصاب التناسلية التي تنشأ من مركز النعظ في النخاع الشوكي بتكوين الانتصاب ، وذلك بعد ان تتغلغل في الاجسام الكهفية . وتكون البحيرات والاوعية الدموية في حالة الراحة ، متقبضة خالية من الدماء ، لكنها سرعان ما تنبسط وتتوسع تحت تأثير الاعصاب (المنعظة) التناسلية ، فتندفع الدماء لتملأ الفجوات في الجهاز الانتعاظي محدثة تصلب القضيب وانتشاره . واذا رجعنا الى الصورة نفسها نجد ان هبوط كرة الاثارة الجنسية داخل النخاع الشوكي يفتح سدادة او صماما كان مغلقا فتسيل الدماء متدفقة في الاعضاء التناسلية ، لتزيد في حجم القضيب وتجعله قاسيا صلبا صالحا للعمل .

اما بواعث الانعاظ ومسبباته فكثيرة ، نذكر منها : **الهرمون التناسلي** ، ذلك الهرمون الذي يثير قشرة الدماغ (حس الجوع الجنسي) اذا ما اترع به الدم ، ويقوم الدماغ بدوره في اثارة مركز الانعاظ في النخاع الشوكي بوساطة السيالة العصبية .. وبعدها اما ان تغيب هذه الاثارات في اللاشعور وعندها يحدث الانتصاب بشكل آلي اوتوماتيكي (انعكاسي) ، او ان هذه الاثارات تحيي التخيلات التي تبعث الاهواء الجنسية ، وفي هذه الحالة فان مبعث الانتصاب يكون صورا وأفكارا شعورية ! وما الاحتلامات الليلية التي تصيب المراهقين

الا دليلا على امتلاء الدم بالهرمونات المذكرة ، وعلى ان الجهاز العصبي سليم ، يحمل السيالة العصبية والاثارة الجنسية الواقعة على مركز حس الجوع الجنسي ، ليغيب في اللاشعور محدثا الانتصاب !.

وهناك بعض المواد الغذائية التي قد تثير قشرة الدماغ وتعمل عمل الهرمون المذكر نفسه فتبعث على الانتعاظ ، نذكر في طليعتها « الكحول » . وقد عرف ذلك القائمون على دور الدعارة وأماكن الفجور ، فاستغلوا هذه المادة يقدمونها الى زبائنهم فيما يقدمونه من مثيرات شهوانية .

وهناك مواد اخرى مخرشة للاغشية المخاطية تساعد على حدوث الانتصاب ، وجميع المواد المخرشة لغشاء الفم المخاطي تخرش بعد امتصاصها وجولانها في الدم قشرة الدماغ والنخاع الشوكي وأغشية الاحليل والمثانة .. ومن المعروف طبيا ان كل مادة مخرشة ، مثيرة ومنعظة نذكر منها : الملح ، الفلفل ، الخردل ، الفليفلة الحمراء ، البصل الكمون ، البيض واللحوم .

أما الادوية المقوية للباه : (آفروديزياك Aphrodisiaque) فهي مواد تثير الرغبة الجنسية دون ان تخرش الدماغ أو الاغشية المخاطية بل هي مواد مثيرة ومهيجة للاعصاب التناسلية ، وباعثة على الانعاظ .

وقد عرفت في الازمنة السحيقة، وتهافت الناس على استعمالها للاستزادة من لذاذات الجنس . وقد سميت افروديزياك نسبة الى آلهة الحب عند اليونان « آفروديت » . ومن هذه المواد الكرفس ، الهليون ، البقدونس الزنجبيل والفانيلا ، اليوهمبين (افريقي) وقد استعمل الفينيقيون الزعفران كمقو للباه ، واعتبروه من توابل الحب ، وكان يضاف الى الفطائر التي تؤكل تكريما « لعشتروت » .

وقد درج الآشوريون والمصريون والفرس في غابر الايام على تحضير « حساء الشهوة » واستخدامها مشروبا باعثا على الحب مثيرا لكوامنه ويشتمل الحساء على أجزاء تدعو للنفور والاشمئزاز ، منها ذنب حصان مولود حديثا ، والافراز المهبلي لاناث الخيل وقت تهيجها وألسنة بعض الطيور ، ودم الخرباء ، وغيرها من المواد القذرة . وحدث في روما ان انتشرت صناعة « حساء الشهوة » وشغلت الناس ، فمنعها المجلس التشريعي وفرض على المخالفين عقوبات شديدة ، فلم تجد تشريعاته فتيلا .

فعلى الآباء والمربين الذين يودون ان يحفظوا أطفالهم ويصونوهم من التدهور في مهاوي الشهوات ، ان ينصحوا اليهم بهجر جميع هذه المواد الغذائية المثيرة للشهوات وان يمنعوهم عن تناول البيض وعن الاكثار من اللحوم ، وتعطي لهم الليموناده الباردة ومنقوع حشيشة

القطة (الفالايان) والبرومور شريطة المثابرة على استعماله بدون انقطاع والا فانه يغدو غير مؤثر ولا فعال ٠

ويتم الانتعاظ تلقائيا ـ عفويا ـ عند امتلاء المثانة لتخرش اعصابها نتيجة تمدد جذورها ولانضغاط الاعضاء المجاورة لها بكبر حجمها ، ويحدث الانتصاب عادة وقت الفجر عندما يصبح النوم غير عميق والجهاز العصبي قابلا للتنبه والاثارة بأقل مثير ، ويلاحظ هذه الظاهرة كل رجل سوي الاعضاء ، فيفتح عينيه ليلاحظ صلابة عضو التناسلي ٠ ويستغل هذه الظاهرة الازواج الذين تقدمت بهم السن وشارفوا مغرب حياتهم الجنسية : فيحاولون الاستفادة من هذا الانتعاظ العفوي الانعكاسي الصباحي ليظفروا بلذاتهم الجنسية بعد ان افتقدوها وخانتهم قواهم فلا تستجيب للاثارة ٠ وكذلك تلاحظ الامهات انتصاب القضيب عند الاطفال في الصباح الباكر فيرى القضيب منتصبا قاسيا كلما امتلأت المثانة ، وقد ثبت للمتتبعين والعلماء ان الانتصاب يهب الطفل لذة تماثل اللذة التي يشعر بها الرجل في انعاظ قضيبه ولكنها لذة مبهمة ، تجلب انتباهه، وتجعله يفكر في أعضائه التناسلية وفي استجلاء وظائفها ٠ وقد يعجب القارىء لهذا الرأي اذ خانته الذاكرة فلا يذكر من ماضيه البعيد أو السحيق لذاذات ذات أثر في حياته ، ولكن المعروف ان ذكريات الطفولة لا تعمر ٠٠ وأخيرا يجب التنبه على الاطفال

بضرورة التبول حالا بعد الاستيقاظ لتخليصهم شر الانتصاب وعواقبه ، وافراغ المثانة قبل النوم للتخفيف من أثر امتلاء المثانة ليلا ٠

ويحدث الانتصاب أيضا نتيجة لمس الاعضاء التناسلية نفسها ، وتهييجها،ذلك ان جلد القضيب وظاهر الحشفة غنيان بالنهايات العصبية الحساسة ، وان تنبيه هذه المنطقة الحسية ، يولد شعورا باللذة يعقبه انتصاب القضيب ، وكذلك دغدغة الناحية الجنسية تولد تيارا عصبيا كهربائيا مثيرا للرغبة الجنسية ، وترفع درجة التوتر في الاعضاء التناسلية وفي الدماغ ٠ لهذا يجب منع الاطفال ، من ممارسة جميع الالعاب التي تترافق باحتكاك الاعضاء الجنسية وبالاهتزازات الرتيبة ، فيمنع المراهق من ركوب الدراجة والخيل وتسلق السارية ٠٠ لان هذه الحركات الاهتزازات الايقاعية تسبب الانتصاب ، وتشحن الجسم بتيار عصبي كهربائي شديد التوتر ، وتدفع بالطفل الى ممارسة العادة السرية أو الى اشباع نزواته ورغباته بطرق ملتوية ٠

وكذلك على الوالد ان يمسك عن تدليل طفله أو طفلته ، بوضعهما على ركبته ليجري لهما حركات اهتزازية رتيبة تشبه هدب الخيل ، وليس انفراج أسارير الطفل عندها دليلا على سروره واعجابه بالمداعبة فقط ، بل على قيام انعكاس لا شعوري يدل على احساسه

باللذة بعد ان شحن جسمه بالتيار العصبي الكهربي ذي التوتر العالي ٠

وأخيرا يجب منع الاطفال من وضع ايديهم في جيوب سراويلهم ولتكن لهم جيوب مغلقة في السراويل ، وكبيرة ومفتحة في الجاكيتات ، فذلك قمين بأن يبعد اليد عن مداعبة العضو واثارته ٠

obeikandl.com

لاتجزع من الاحتلامات الليلية ..

« يحدث القذف الليلي عند كل شاب صحيح الجسم مرة في الاسبوع ، فاذا زاد عن هذا الحد ، وجب اعادة النظر في طراز المأكل والمشرب والحياة .. » .

ان غدة الرجل التناسلية ، تنتج باستمرار خلايا تناسلية صالحة للتلقيح ، بما يعادل مئة مليون خلية يوميا تقريبا ، تدخر وتخزن في عنابرها ومخازنها ، فيزداد التوتر الداخلي ازديادا مضطردا ، يجعل الرجل في حاجة لافراغ الشحنات المتراكمة ، والتخفيف من حمولتها ، وذلك بالتطلع الى الجنس الآخر (المرأة) . واذا كان الرجل عزبا ، فلم يتح له ان يخفف من حدة التوتر بتنظيم مواعيد المقارنات الجنسية،فان

الاعضاء التناسلية تفرغ شحناتها عفويا من تلقاء نفسها، نتيجة تقلصات انفعالية لا شأن للارادة فيها بشكل « احتلامات ليلية » . ومثل هذا الافراغ ، كمثل تفجر مياه بعض الينابيع التي تفيض بنتيجة انحباس الماء في جوف الارض ، ويظل الماء يتفجر ويسيل ما دام التوتر الداخلي في داخل الارض بالغا درجة معينة ، وهكذا فان السائل المنوي المتراكم في الحويصلات المنوية ، يخرش جدران الاحليل الخلفي مدغدغا الاعصاب التناسلية ، محدثا احساسات وانفعالات تنعكس على قشرة المخ ، فتتظاهر في ساعات اليقظة بشكل تهيجات جنسية وانتصابات في العضو ، وهي استجابة نفسية وعضوية ، تدفع بالفتى الى تتبع المرأة ، ومحاولة ارواء ظمئه الجنسي بأي وسيلة كانت . أما في ساعات النوم ، فان هذه الدغدغات التي تنعكس على قشرة المخ ، تبدع أحلاما يخلقها اللاشعور .. أحلاما شهوانية لذيذة ، يعقبها قذف واحساس باللذة والارتواء الممتع . والقذف الليلي دليل حسي ساطع على دافع ازالة التوتر الجنسي ، أو دافع التفريغ الجنسي .

والاحتلام الليلي علامة على بلوغ الفتى سن البلوغ أو (الحلم) كما يقولون ، وهو دلالة على دخول الفتى سن المراهقة ، وتضج الحياة الجنسية عنده ، ويدل على ان الاعضاء التناسلية بدأت بالنشاط . وتختلف السن التي تبدأ فيها الاحتلامات الليلية باختلاف الاقليم

والظاهرات الاجتماعية ، ففي المناطق الباردة ، وفي الارياف يبلغ الفتى هـذه المرحلة في سن الخامسة عشرة تقريبا أو السادسة عشرة ، بينما تظهر هذه المرحلة مبكرة عند الفتيان المتمدنين (بين السن ١٣ ـ ١٤) الذين يتعرضون الى مختلف وسائل الاثارة ، سواء عن طريق السينما والمجلات والروايات الغرامية ، أو عن طريق الاختلاط الجنسي ومعاشرة رفاق السوء ٠

فاذا حدث الاحتلام عند الفتى باكرا ، فان كمية السائل المنوي المقذوفة ليلا تكون صغيرة ثم تزداد الكمية بتقدم السن ٠ وتغزر في الرجل الكامل النمو النشيط الذي يحيا حياة العفة ٠وكثيرا ما أحدث الحلم الاول من هذا النوع ذعرا وهلعا لعدد من الاولاد كبير ، ذلك بانهم يخالون ان هذه الاحلام نتيجة لاختلال جنسي أو جسدي أو هي نتيجة خطأ ما في سلوكهم الجنسي ٠ فقد يستيقظ الشاب في الليل ، ليجد للمرة الاولى شيئا غريبا قد خرج من أعضائه الجنسية ، فاذا لم يكن على علم سابق بهذه الامور ، أدى انطلاق الافراز اللزج الى اخافته ، وكان له مصدر قلق وجزع عظيمين ٠ أما اذا نبه الى ماسيتعرض له قبل دخوله سن الحلم ـ كما يرى علماء النفس الحديثين ـ فيستطيع وقتئذ ان يدرك ان هذا الافراز ليس سوى دليل واضح لا يقبل النقض ، على اقترابه من سن الرجولة ٠ وبدلا من

ان يشعر بالقلق والجزع يبقى ثابت الجنان ، ويحاول اتباع النصائح المسرودة له ، للحفاظ على صحته وشبابه ٠

قد يمل بعض القراء توقفي عنـد هذه النقطة ، واسترسالي في ذكر تفاصيلها ، وأكرر التنبيه على وجوب قراءة هذا الفصل بامعـان لافهام الاطفال والمراهقين ما قـد ينتظرهـم ، خشية تسلط الافكار السوداء على عقولهم ٠ فأمامي الآن ملف كبير يحوي مئات الرسائل المتعلقة بالاحتلام الليلي ، أكتفي هنا بنشر بعض مقاطع من رسالتين بنصهما دون تزويق أو تبديل لأدلل على مبلغ ما يصل اليـه أبناء جيلنا من فزع وهلع ازاء هذه الظاهرة :

« انني محمد ٠٠ من بانياس مصاب بآفة الانتحار الذي ينتابني من جراء الغريزة الجنسية ٠٠ أرجوك ثم أرجوك مساعدتي على انقـاذي من نفسي ولولا أملي فيك لانتحرت منذ أيام ٠٠ في تاريخ ٠٠٠ بينما كنت نائما شعرت بهياج شديد ثم حصل معي افراز وتشنج عصبي وبدأ قلبي يدق ٠٠ وفي الثاني حاولت ان أنام وأنا مضطربا قلقا يائسا هاربا من نفسي وبينما أنا في شبه غفوة واذا بحدوث احتلام منوي ، فاستيقظت كالمجنون من نومي وذهبت لانتحر لان ضميري أنبني جدا ولانني وعدت نفسي بالتسامي والعفة مدى الحياة ٠ لا أريد ان افرط ولا بنقطة من المادة المنوية ، ولا أريد ان أرى مادتي تذهب ثمنا للذة الحيوانية ٠٠ والآن اما ان تدلني على طريق الشفاء والخلاص ، والا فسيصيبني

الجنون .. وأرجو اعلامي عن كيفية عمل عملية « الخصي » لاتخلص نهائيا من هـــذه النجاسة والا فسأنتحر » .

سيدي الدكتور المفضال ..

أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري وقد حدث لي منذ ثلاثة أشهر انني بينمـا كنت نائما واذ بي أضغط بيدي على عضوي ولم أشعر الا بثورة جنسية عظيمة تعتريني فاستيقظت بعدها لاجد تدفق سائل لزج أبيض اللون من فوهة العضو التناسلي يبلغ عشرة قطرات ! وقد تكررت هذه الحادثة في كل اسبوع وأنا خائف ان يكون هذا دليل على مرض خطير وان هذا السائل يترك على الثياب البيضاء أثرا أصفر اللون .

لا تحتقر هذه الرسالة ياسيدي،فانني أكاد أجن ونحن في سن المراهقة وانت بها أعلم.

عمـــان : حسن ...

اننا نثبت هنا رسائل القراء دون تصحيح أو تنميق .

ومن الطبيعي انني لم أقصد الى اضاعة وقت القراء بايراد نتف من هذه الرسائل التي اختصني بها أصحابها ، بـــل قصدت اطـلاع القراء على الهوة العميقة التي يتردى فيها شبابنا ، فهذا طالب من ادلب يقول : أخشى ان يقضي الاحتلام الليلي عـلى غريزتي الجنسية وان يؤثر في مستقبلي فأبقى بدون ذرية ، وذاك يعزو ضعفه وانهيار قواه

وعدم استذكار دروسه الى هذه الاحلام وآخر كالطالب جورج ٠٠ من بيروت ، يدعي انه أصبح يائسا من الحياة ، كارها لنفسه ، بعد ان أعيته الحيل في التخلص من الاحتلام ، فلم يجد مندوحة عن الاستجابة الى نصح رفاق السوء الذين قالوا له افرغ في النهار فتتخلص من افراغات الليل ٠٠ وكان كالمستجير من الرمضاء بالنار ٠

ان جزع الفتيان أو هلعهم متأت على الغالب من تفكيرهم بضياع سوائلهم المنوية ، وان صحتهم وعقولهم آخذة بالانهيار ! وقد تتسلط على بعضهم فكرة الاثم والخطيئة وتتعاظم هذه الافكار وتتضخم مما يجعل صاحبها سوداوي المزاج ، يهرب من مجتمعه ، لينزوي ويفكر ، فهو ينطوي على سر ، لا يستطيع البوح به لوالده أو ذويه فيصاب بالماليخوليا ٠٠ ويفقد شهيته الى الطعام ٠

والحقيقة الطبية التي مرت معنا في الصفحات السابقة بما لا مجال فيه للشك ، ان الاحتلامات الليلية ٠٠ هي ظواهر طبيعية اقتضاها انحباس المواد المنوية في عنابرها ٠ وهي منافذ الامان للطاقة الجنسية المكبوتة التي لا تجد لها متنفسا عند الفتى الا عن طريق الاحتلام ٠ وهي شبيهة بالحيض الدموي عند النساء تقريبا ٠ ولا تسبب هذه الاحلام انحطاطا في القوى ولا وهنا في القوى العقلية ، بل قد تكون منشطة بسبب افراغ الشحنات المتراكمة ، ولكنها كثيرا ما تبعث

على الاشمئزاز والثورة وقد يعقبها احساس من عدم الرضـــا والتعب أو الانقباض والصداع في اليوم التالي ٠ ويفسر العلماء هذه الظواهر المعكوسة ، وانتقال الاحاسيس فيها من السرور واللذة الى الانقباض والكآبة ، بوجود تضارب وتباين بين الدوافع الجسدية الغريزية وبين التربية الفكرية ، أو الاتجاه الذهني ٠ فالاحتلام حاجة طبيعية للجسم قضتها الغريزة ، ولكن التربية الخاطئة أدخلت في روع الفتى ان هـذا اثم ، وانـه مخطىء ، وان ضياع المادة منه سيسبب لـه الامراض والوهن ٠٠ وهذا الصراع اللاشعوري في العقل الباطن ، ينتج عنه حس الخمول والضجر وعدم الانشراح ٠

ويحدث القذف الليلي في كل اسبوع مرة أو في كل اسبوعين مرة واذا تقدمت السن تباعدت فترات هذا القذف البريء ٠ ولكن هـذه المدة لا تسير وفق قانون طبيعي ، اذ من الممكن ان يحدث الاحتـــلام لشخص في كل اسبوعين مرة ولآخر في الشهر مرة واحدة ، فقد يكون ما هو طبيعي لزيد من الناس غير طبيعي أو ممرض لعمر ٠٠ والشبان اللذين يعيشون عيشة رياضية ، ولهم هواية تلهيهم عن التفكير في الجنس وعن ارتياد مواطن الاثارة ـ اثارة غرائزهم الجنسية ـ لا يحدث لهم الاحتلام الا مرة واحدة في كل اسبوعين أو ثلاثة ٠٠

وقد عرف العلمـاء منذ القديم العلاقـة بين طبيعة الاحلام الليلية

وأسبابها وبين التجارب المعاشة أثناء النهار . فالحلم هو عادة انعكاس التجربة اليومية التي يعيشها الفرد نهارا ، أو انعكاس لرغبته الحارة في التعرف الى التجربة ، ودليلنا على ذلك ان الطفل تقتصر أحلامه على لعبه وأقرانه وذويه ، وعلى ما يترسب في مخيلته من وجود حيوانات مفترسة أو بعبع ، ولا ترقى مخيلته الى رؤية احدى الممثلات بين احضانه (١) .

والشاب حين تتوالى عليه الاحلام الليلية في أيام متتالية ، يكون عرضة لتأثيرات نفسية وعاطفية ، ولمثيرات شهوانية راودته في يقظته فجسمتها تهاويل أحلامه أناسا وأشخاصا ، فاذا بالمخدة تغدو تلك الفتاة الفارعة الطول التي اشتهاها في السينما ، واذا بيده التي بين فخذيه تتمثل له رفيقه في الدراسة والصف ، يراوده عن نفسه .. وفي أغلب الحالات تكون الاحلام بين النائم وفتاة أو امرأة اذا كانت تجربته في حياة اليقظة نسائية ، أما اذا كان من انصار اللواطه فتكون أحلامه لوطية .

ويجمع أكثر الاطباء على ان الاحتلامات الليلية عارض طبيعي لا توجب الخوف والجزع اذا لم تتعد المرة الواحدة في الاسبوع ، فاذا زادت عن هذا الحد ، كانت مضرة قد تبعث على الضعف ، ودلت على ان الفتى اما ان يكون مسترسلا في الافكار والتخيلات

---

(١) راجع صفحة (٨٤) من كتاب طبيبك معك ، الجزء الثالث .

الشهوانية ، أو غير حكيم في اختيـــار مأكله وفراشه ، فنـأى عـــن بعض القواعد الصحية ٠

ان الاكثار من تنـاول الاطعمة الغنيـة بالبروتهئين ، كالبيض واللحوم والاسماك ، والاطعمـة الدسمة ، يسبب زيـــادة في كميـة الافرازات الجنسية وزيادة في التوتر الداخـــلي ، فتنعكس بشكل احتلامات ليلية ٠ ولكن الغذاء يمكن ان يعدل ، بالاقلاع عن أكـــل اللحوم والبيض ، وبالاكثار من الفواكه والخضار ، وهـذا مـا يبعث على نشاط الامعاء ويخفـف عن كاهـل الجسم كثيرا من السموم ، واذا ما سمح الشاب لنفسه بالاستغراق في الخيالات الشهوانية أو الافكار الجنسية ، فان هذه الخيالات والافكار تنعكس احلاما شهوانية يصاحبها القذف ! وتكرار الاحتلام الليلي أكثر مما ينبغي ، خليق بأن يجبر الشاب على التفكير واعادة النظر في عاداته وأفكاره ، وتوجيهها وجهة أقل شهوانية وجنسية ، ولن يتم هذا الا بتحويل مجرى الحياة النفسي ، للاندمـاج في شتى نواحي النشـــاط الجسدية والالعاب الرياضية ، وارتياد الريف ٠

ومن الطبيعي جدا ان يتعرض الشـاب الى كثرة الاحتلامـــات الليلية اذا كـــانت أفكاره ملوثة بقراءة كتـــب صنفت وكتب لتثير الشهوات ، وبالنظر الى لوحات مغرية وصور عارية ، وبالتردد على

المسارح والمراقص ، فكل هذا يعجل في احتقان الاعضاء التناسلية ومن ثم تنعكس على قشرة المخ ، فتتظاهر احلاما ليلية متكررة توهن الشخص وتضعف كيانه ٠

وعلى كل شاب يتعرض الى توالي الاحتلامات بكثرة ، ان يمارس الحمام الموضعي الجنسي بالماء البارد ، أي ان يصب الماء البارد يوميا على ناحيته التناسلية ليخفف من توترها واحتقانها ، وان كانت قلفته موجودة ، فيجب عليه رفعها وتنظيفها كل يوم ، لان افرازاتها تخرش الحشفة وتجعل صاحبها سريع الحساسية معرضا للتهيجات٠ومن الخير له ان يسرع لاجراء عملية الختان ، ثم عليه ان يقتصد في عشائه ، وليقتصر فيه على الفواكه واللبن والخبز وبعض المغليات المفيدة ٠٠ فالعشاء الدسم يزيد في التوتر ، بينما الفواكه واللبن تسبغ على آكلها السكون والطمأنينة فيدخل حظيرة النوم هادئا لا تقلقه الاحلام ٠٠ وليستعض عن شرب الشاي والقهوة والكحول بمغلي الزيزفون والبابونج أو المليسا ، فان هذه المغليات ثنائية الاثر ٠٠ فهي لحرارتها تجمع الدماء وتحشدها حول المعدة لتخفف الضغط عن الحوض والاعضاء الجنسية ، فيسهل الهضم ، وهي مهدئة بما تحويه من مواد وزيوت طيارة تستعمل في الطب كمسكنة للآلام العصبية ومهدئة ٠ وكذلك على الشاب ان لا ينام على وجهه كي لا يدغدغ أعضاءه باحتكاكها في الفراش ، وان لا ينام على ظهره كي لا يثير مركز

أعصابه الجنسية في القطن ، سواء عن طريق احتكاك القطن بالفراش أو عن طريق انضغاط الحويصلات بالمثانة الملآنة بالبول ٠ وليفرغ السبيلين قبل النوم ، أي عليه أن يفرغ مثانته وسرمه قبل النوم ، فان تمدد المثانة أو السرم أو امتلاءهما يسبب انضغاط الحويصلات المنوية واستثارتها ٠

أما اذا تكرر القذف الليلي ولم تصاحبه أحلام ، أو تتالى القذف ليلا ونهارا أثناء القيلولة ، فمعنى ذلك ان الشخص مصاب بضعف عصبي ، ويجب عليه استشارة طبيبه لينشطه ويقويه ، وقد يصف له بعض مركبات البروم والكالسيوم أو بعض المهدئات العصبية ٠ وقد أتبع هذه النصائح كثير من القراء فعادت عليهم بالنفع العميم ، وحفظت لهم قواهم العقلية والجسدية ٠ ولا بأس من ذكر مقطع من بين الرسائل العديدة التي أثبتت فائدة هذه النصائح ، لعل الشباب يرعون :

طبيبي العزيز :

« لقد شكيت لك منذ سنة كثرة احتلاماتي الليلية ، فهديتني بنصائحك ووصفت لي أقراص ٠٠٠٠ فتخلصت بواسطتها من احتلاماتي ٠ ومنذ ذلك الحين وثقتي بك قوية ٠ أما الآن فجئت اليك راجيا ان تنقذني من مرض جنسي جديد اعتراني هو ٠٠٠ » ٠

بغداد ـ عبد الحسين

اننا نثبت هنا رسائل القراء بنصها دون تصحيح أو تزويق ٠